السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الثامنة والأربعون

توبة كعب بن مالك
رضي الله عنه

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء الثامن والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

اللقاء الثامن والأربعين سنكمل فيه قصة تبوك واعتقد انه يتبقى لنا بعد هذا اللقاء ثلاث لقاءات فقط، لقاء عن عام الوفود ولقاء سيكون عن حجة الوداع ثم اللقاء الأخير عن وفاة النبي ﷺ فنسأل الله التوفيق والتيسير. الانسان سيفتقد هذه السلسلة اذا انتهت ومش عارفين هنعمل ايه بعد كده يعني، هيبقى الموضوع صعب خالص يعني. فنرجو من الله سبحانه وتعالى يعني إن تكون هذه السلسلة سلسلة مقبولة عند الله تعالى وان تكون شفاعة لنا عند الله جل وعلا يوم القيامة اللهم امين يا رب. لكن الاحداث خلاص في النهاية خلاص موضوع الدقيق الانسان بيتوتر كده ما عرفش ليه في الاخر!

نوصل لغزوة تبوك يعني خلاص في رجب من سنة تسعة من الهجرة فالامر اوشك على الانتهاء. هذه أخر غزوة غزاها النبي ﷺ لم يغزو بعدها اي غزوة ﷺ هذه الغزوة الأخيرة ونزلت فيها سورة التوبة في سنة تسع من الهجرة .

ورأينا يعني غزوة تبوك كان دي في بداية افتتح النبي ﷺ المهمة اللي كملها سيدنا ابو بكر وعمر وهي فتح بلاد الروم خلاص. وكان ده التأسيس كان مؤتة الاول ثم تبوك وبعد كده قبل ما يموت ﷺ اوصى بإنفاذ اسامة بن زيد رضي الله عنه وارضاه .

واتكلمنا عن غزوة تبوك المرة اللي فاتت وسببها و كيف بدأ الامر وعدد المقاتلين اللي كان فيها ٣٠ ألف من الصحابة وكيف إن الصحابة رضي الله عنهم سارعوا بالتجهز لهذه الغزوة المباركة وشف عالية جدًا وبذل رهيب من الصحابة في الاستعداد لهذه الغزوة وسرعة هائلة في الاستعداد فضلًا عن النفقات الرهيبة التي انفقها الصحابة في هذه الغزوة رغم كل ده يعني النفقة ما كفتش حاجة يعني، كان يمكن زي ما قلنا كان يبقى فيه ١٨ واحد على البعير ، بس كده يعني مش هنقدر

نتك اكتر من كده زي ما بيقولوا يعني واعتذر النبي ﷺ لمجموعة من الصحابة لم يكن يستطع وليس معه نفقة ينفقها عليهم فعادوا يبكون حزنا الا يجدوا ما ينفقون. وظهر على الناحية الثانية النفاق وكيف المنافقين يعني كرهوا إن ينفقوا اموالهم في سبيل الله وكيف انهم فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله وكيف انهم نقى يعني كذبوا وبرروا واعتذروا بمعاذير كاذبة. والنبي ﷺ كان يقبل منهم وهو يعلم انهم يعني يكذبون، عاتبه الله تعالى قال: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ كنت تصدقهمش عشان يبان بقى على حقيقته تقول له لا ما فيش حاجة تعال معنا فمش هيجي برضو فيبقى اتعرف خلاص إن انت كنت بتحتال عشان ما تجيش. لكن يعني النبي ﷺ قال: انه ما فيش فايدة منك يعني أصلًا، فكان يقبل منهم ويعني كأنه قبل منه ويعلم انهم يعني ليسوا بصادقين كما قال: سبحانه وتعالى هم يقولون عن النبي ﷺ ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ يقولون عن النبي ﷺ أُذن يعني اي حاجة تقولها له بيصدقها، هو مش اي حاجة بتقولها بيصدقها هو عارف إن انت كداب بس هو عارف انت ما لكش لازمة يعني هاخدك اعمل بك ايه! خلاص اتوكل على الله ماشي ويقبل. فهم قالوا: قل هو أُذن يعني اي حاجة بيصدق تعرف تضحك ربنا قال: ﴿قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ﴾ يعني هو انما يسمع لمصلحتكم ويعني زي ما بيقولوا كده في فلتر مش اي حاجة بيعديها ولما بيعدي يعدي بمزاجه وما فيش حد يعرف يضحك عليه .

﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾

اللي حصل يعني وفي النهاية النبي ﷺ هيبدأ بقى يطلع بالمجموعة اللي معه في مجموعة منافقين طلعوا معه ، على فكرة مش كل المنافقين اعتذروا في مجموعة محدودة طلعوا معه عادي، زي ما هنشوف عملوا مصايب. ربنا قال: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا﴾ هو كده كده يعني كونه قبل الاعتذار او ما اقبلش ما كنوش هيطلعوا كده كده برضه سواء كان ربنا بيقول له ما تكنش تقبل عشان يبان يعني ما اقبلش اعتذارك المفروض تطلع مش هيطلع برضو فخلاص ما طلع ربنا قال: ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فيه ناس لسه مش عارفينهم كويس .

عشان كده عبدالله بن ابي بن سلول من اللي تخلفوا الحمد لله إن دا من الناس اللي تخلفوا يعني. لكن رغم إن اللي طالع مع النبي ﷺ عدد محدود جدًا من منافقين، يعني ممكن يكونوا اقل من ٢٠ لكن عملوا مشاكل جامدة زي ما هنشوف كمان شوية. فده لو طلع بقى الحاجة و٨٠ اللي اعتذروا للنبي ﷺ خلوا بالك اللي اعتذروا للنبي ﷺ حاجة و٨٠ واحد يعني والجيش ٣٠ ألف ممكن واحد يقول دول مش هيبانوا، ربنا بيقول تمانين واحد لو طلعوا في ٣٠ ألف يبهدلوا الدنيا ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا﴾ شف منافق واحد ممكن يعمل ايه في الامة! فتمانين منافق تخيل بقى لو فيهم الاف المنافقين يعيشون في الامة ممكن يعملوا في الامة ايه. اذا كان ربنا بيتكلم على ٨٠ واحد لو اتحطوا في ٣٠ ألف كانوا يلخبطوا الدنيا ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ * لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾ ونزلت بقى الآيات ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ اللي اتكلمنا عنها المرة اللي فاتت نزلت في الجد بن قيس لما قال: له لا اصل نساء الروم دول حلوين وانا مش هقدر اروح وانا ممكن يعني ما استحملش الجمال بتاعهم ، فربنا باين إن انت أصلًا مفتون، مفتون خلقة يعني مش هي دي اللي هتفتنك ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ تقرأ سورة التوبة كده، هتلاقيني وانا بتكلم هجيب ايات كتير، الآيات الكتير دي هي سورة التوبة كلها، اصل انت مش يعني لما تيجي تقراها بقى مع نفسك كده هتلاقي احنا قولنا تقريبًا كل الآيات اللي فيها .

حصل بقى بعد كده خلاص إن النبي ﷺ هيتحرك بدأ يتحرك يقال إن هو تحرك في جمادى الاول من سنة تسعة لان هي الغزوة كانت في نفسها في رجب ، طبعًا المسافة طويلة بتاخد ايام وليالي فهو غياب النبي ﷺ عن المدينة (راح ورجع خمسين يوم) فالظاهر والله تعالى اعلم انه كان خروجه في جمادى الاول وعودته كانت في رجب من سنة تسعة والله تعالى اعلم. الشاهد يعني النبي ﷺ فعلًا خرج مع الصحابة الكرام .

حاجة مهمة جدًا نفهمها إن اول مرة في التاريخ يبقى في جيش فيه ٣٠ ألف واحد يعني في عهد النبي ﷺ والعرب عمومًا. كان الجيوش قبل كده الف والفين وتلاتة فكان الموضوع ملموم زي ما بيقولوا كده يعني. فكان العرب لا تحتاج الى دواوين

ولا الى دفاتر لتكتب فيها اسماء الناس اللي طالع ومين جه ومين ما راحش. فلا كان هذا بالنسبة لهم هنعمل به الف واحد يعني نحفظه ، العرب يحفظوا بسرعة قوي يعني فمن زمانهم الف الفين ده مش محتاج نكتب وكلهم عارفينهم ، فطبعًا اول مرة يطلع الرقم ده ، هم مش معتادين إن يبقى في دواوين تكتب اسماء الجند فكان من السهل إن يتخلف احد ما حدش هيحس بك، ٣٠ ألف بقى فلو حد تخلف ما فيش حاجة بنراجع عليها الاسماء . فده سبب كذا حاجة، إن هم كانوا احيانا في الطريق يفتكروا حد يقول لهم الله! فين فلان ما جاش ليه هو يا جماعة هو فلان راح فين ويقعدوا يسألوا على فلان او فلان او فلان.

فالشاهد يعني إن من الناس اللي سألوا عليهم وكانوا كل شوية يفتكروا واحد يسألوا عليه فيقولوا يا رسول الله فلان لم يأتي فكان ﷺ يقول (إن يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن لم يكن فيه خير فقد اراحكم الله منه) واسماء كتير بقى كل شوية يفتكروا واحد .

شوف رد النبي ﷺ يعني دي عايز يقول الدنيا ما بتقفش على حد هي كده كده ماشية ، كده كده الدعوة ماشية والجهاد ماشي وربنا ناصرنا بنا من غيرنا احنا كده كده منصورين اللي بيجي بيجي لنفسه واللي ما بيجيش بيضر نفسه واللي فيه خير هييجي واللي ما جاش ما فيهوش خير والحمد لله إن هو ما جاش ، بص النظرة الايجابية دي! تحسسك بالاستعلاء كده إن احنا مش محتاجين حد ، انت اللي محتاج الدعوة ، انت اللي محتاج تجاهد في سبيل الله ، انت اللي محتاج تطلب علم وده بيخليك احساسك إن الدعوة مش واقفة عليك ولا الدين واقف عليك ، خليك انت اللي بتجري وراه مش هو اللي بيجري وراك. يخليك ما تفكرش في يوم من الايام إن انت تعاقب الدين او تعاقب الدعوة بالتخلف قلت له طب مش جاي معكم، طب مش هشترك معكم في كذا ، طب انا مش رايح ، ما تروحش ، ما تجيش .

إن يكن فيك خير ستأتي ، إن لم يكن فيك خير فقد اراحنا الله منك.

خلاص فانت اللي هتجري بعد كده ورا العمل الدعوي. انت اللي عايز تتشرف به علشان تفضل تثبت لنفسك إن انت ما زال فيك خير.

طول ما أنت مستعمل »» أنت بخير.

اول ما يتوقف الاستعمال تقلق على طول، في حاجة غلط .

" من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين "

" إذا أردت أن تعرف مقامك »»» فانظر أين أقامك؟ "

استعملك في ايه ؟ الناس كلها راحت وانت الوحيد اللي مروحتش، يعني انت مش قلقان؟ كل الناس طلبة علم وانت اللي قطعت ، كل الناس كملت في حفظ القرآن وانت اللي وقفت ، كل الناس شغالة في الدعوة وانت اللي ريحت. اشمعنى انا!؟ يعني ده هيخليك تقلق جدًا خليك عايز تجري ورا العمل انت اللي تجري وراه مش ولا يجري وراك، عشان على الاقل تبعت رسالة لنفسك. إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر أين أقامك. طالما انا هنا يبقى الدنيا بخير. فكان النبي ﷺ يقول كده إن يكن به خير يلحقه الله بكم وان لم يكن به خير فقد اراحكم الله منه .

وبعد كده افتكروا بقى أبو ذر الغفاري ، أبو ذر الغفاري ده من الاوائل من السابقين ، أبو ذر الغفاري ما جاش ده مستحيل ما ينفعش . فقالوا يا رسول الله أبو ذر الغفاري مش لاقيينه، مش لاقيينه في الغزوة طبعًا ده خبر صادم يعني ايه أبو ذر الغفاري، ده انت عارف عامل ازاي البطولات والقوة وما شاء الله من اول ما اسلم ضرب قريش كلها ، يعني مش النوع اللي يتخلف عن غزوة! مش مصدقين فقال نفس الكلام قال: إن يكن فيه خير يأتي به الله وان لم يكن فيه خير فقد اراحكم الله منه .

طلع بقى إن أبو ذر الغفاري كان عنده مشكلة كبيرة قوي، عنده الراحلة هو كان معتمد إن هو يطلع عليها ريحت منه يعني تعبت واتأخرت عليه ومش بتقوم شايلها المتاع بتاعه وبعد كده مش بتتحرك ، فقعد يحاول معها ويأكلها ويشربها ؛ ما فيش. فده اللي اخره إن هو كان بيحاول مع الدابة ، ما انا هروح ازاي؟! ما هي لازم تتحرك قعد معها يومين ولا حاجة عشان يقومها يعلف فيها ويجيبها شمال يمين ما فيش، خلاص هي مش قادرة تتحرك، لسبب ما يبدو انها مريضة والله تعالى اعلم. قرر أبو ذر الغفاري قرار غريب، قرر انه يشيل متاعه على ضهره ويروح، حاجة فوق الخيال أبو ذر الغفاري ده يدوبك مقاسه كده وفعلًا شال متاعه اللي هو كان أصلًا هيحطه على الراحلة، خده على ضهره ، أنت متخيل! وراح مشي ولحق النبي ﷺ ده الغريب يعني ده دليل إن هو ما ريحش لان هو بيعتمد على إن انت استريح وانا ما استريحش فازاي وصلت لك انت راكب دواب وانا ماشي على رجلي، وانت سابقني بيوم او يومين ابقى وصلت له ازاي؟ فعلًا وصل له ده دليل إن هو شال على ضهره ما ريحش عايز يسبق ويستغل فترات الراحة بتاعة الجيش عشان هو يوصل لهم. وفعلًا الناس بقى شافوا من بعيد مشهد غريب

واحد جاي ماشي ودي ما تنفعش يعني هو مشكلتنا اللي قلنا لهم ما تجوش عشان ما ينفعش حد يجي مشي في واحد جاي مشي ايه وشايل متاعه على ضهره قالوا: يا رسول الله رجل يمشي وحده فقال ﷺ كن أبا ذر فلما قرب قال: يا رسول الله هو أبو ذر يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ رحم الله أبا ذر، يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . يمشي زي اللي حصل هو ده المقصود باللي حصل دلوقتي ويموت وحده ويبعث وحده حاجة مختلفة عن الناس وفعلًا يعني تحقق يعني هذه الامر الغيبي يعني يموت وحده، ازاي الصحابي هيموت لوحده يعني! العجيب بقى إن ابو زر حصل له حاجة غريبة في زمان عثمان رضي الله عنه وارضاه .

»» أبو ذر يعني كان له شوية كده فتاوى بيفتي بها مخالفة لبعض فتاوى الصحابة، كان له اجتهادات في الزكاة وغيرها، فالمهم إن هو يعني ما ارادش إن هو يخالف عثمان ويخالف الفتاوى السائدة، فاستأذن عثمان إن هو يعيش لوحده. هو كان له مذهب وكده فماحبش إن هو يشد على الناس وكان هو بيُسأل فيفتي، فيفتي عكس فتوى عثمان وفتوى الجمهور من الصحابة كان بيحصل بعض خلافات . فحب إن هو ما يختلفش مع حد ، فقال استأذن عثمان قال: له سبني اعيش لوحدي اعيش لوحدي مكان اسمه الربذة قال: له اروح هناك انا وزوجتي ونعيش هناك وانا مستريح كده ما فيش اي حاجة ، وزي ما بيقولوا كده صافي يعني. مش زي ما بيقولوا إن عثمان اجبره إن هو يروح هناك او نفاه ده كلام خاطئ ، هو اللي اراد كده هو طلب لسيدنا عثمان كده كان ده بالنسبة له امر مريح.
فعلًا راح مكان اسمه الربذة عاش هناك لوحده فعلًا هو وزوجته حتى حضرته الوفاة وهو على ذلك. سبحان الله! قال: لزوجته وبنيه يعني قال: إن انا مت فاحملوا جثتي وضعوها على الطريق وانتظروا اول قافلة تمر واخبروهم إن ابا ذر قد مات . وسبحان الله لعل دي كرامة من الله إن في حد هيعدي فعلًا في الوقت ده أصلًا المكان محدش بيعدي فيه أصلًا فهي مش فاهمين ليه الوصية دي! سبحان الله لعله الهام من الله إن هتلاقي حد يصلي عليك هو صعب إن عليه محدش يصلي عليا يعني. وفعلًا اول ما مات زوجته عملت الوصية بالظبط ، خدوا جثمانه ما هو ما غسلوش ولا كفنوه ولا اي حاجة يعني الموضوع كان في السريع جدًا وطلعوا به على الطريق وانتظروا وهم مش عارفين بس مصدقينه، فيه حاجة وفعلًا بدت قافلة من بعيد جاية من العراق ومعدية على الطريق ده بالذات ومروا فقالوا من؟

فقالوا هذا ابو ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ . وكان في الركب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه، وعبدالله بن مسعود حضر يوم تبوك وحضر النبي ﷺ وهو بيقول الكلام ده وسمعه بودانه فشاف بعينه تحقق كلام النبي ﷺ. فقال رحم الله أبا ذر ، صدق رسول الله ﷺ رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وبالفعل صلى عليه اصحاب النبي ﷺ اللي كان بقى القافلة كلها وفيه عبدالله بن مسعود صلوا عليه وكفنوه ودفنوه ورحمة الله على ابي ذر رضي الله عنه وارضاه .

»» من القصص المؤثرة قصة أبو خيثمة:

أبو خيثمة من الناس اللي تخلفوا برضو النبي ﷺ في اول الامر، وابو خيثمة يعني كان هيقع خلاص، خلاص كان على الاخر ابو خيثمة كان عنده بستان ضخم وكان عنده زوجتين من اجمل النساء وكان صاحب مال. فلما النبي ﷺ طلع كان هو مفتون شوية بماله وزوجته ، فقاعد بقى فعدى يوم يومين ولسه ما تحركش وقاعد داخل بيته ويطلع وياكل ويشرب ، ويدخل البساتين ويطلع بعد يوم يومين في يوم كده رجع بيته كان فيه عنده زوجتين يعني في نفس البستان يعني يعمل لهم بيتين وكده. فوجد زوجاته قد اعدوا له طعاما رائعا وماء باردا وفراشا وسيرا وهيئوا له كل شيء فراح تجمد مكانه بقى وقال كلمة صادقة من قلبه قال: أنا أكون في الظل والماء البارد والمرأة الحسناء والطعام الجميل ورسول الله ﷺ في الحر والتعب؟! لا والله لا ادخل بيتي حتى الحق برسول الله ﷺ ونادى على زوجاته من خارج البيت، قال: اعدوا لي زادي واعدوا لي راحلتي، فوالله لا ادخل بيتي، حتى الحق برسول الله ﷺ .

وفعلًا حضروا له زاده وراحلته وهو واقف بره ما دخلش البيت ما دخلش ياخد الراحلة طلعوها له برة ، انا لو اتحطيت رجلي جوة ما هي دي كل مرة اللي هو بيتعلم ، لما تيجي تغلط دايما الغلطة لها سيناريو ، دايما الذنب بيبقى له قصة بتحصل قبليه ، كل مرة انت بتعمل نفس السيناريو ومتوقع إن النتيجة ما تحصلش. هو عارف إن انا كل ما بخش خلاص بشوف الزوجة والاكل والشرب اروح مريح واقول بكرة ويحصل بكرة نفس الكلام خلاص انا لازم اقطع الحلقة، ايه الحلقة بتبدأ منين؟ إن انا بدخل جوة، مش داخل جوة وفعلًا طلعوا له الرحل بتاعه

والكلام ده وجري على النبي ﷺ والصاحبة شافوه قالوا: يا رسول الله رجل قادم من بعيد قال: كن ابا خيثما فكان ابو خيثما رضي الله عنه وارضاه. فلقي النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ اولى بك ابا خيثما يعني كدت أن تهلك ، اولي بك يعني او لا اولى لك ، فاولى يعني هلاكا لك، اولى لك يا ابا خيثمة يعني كدت إن تهلك كان لو ما جتش كدت إن تهلك انت فلت عديت بالقرار ده بس كنت على الاخر .

أبو خيثمة بيعلمنا إن انت ممكن تغلط ، بس تعلم من غلطتك.

يعني هو غلط يومين بس التالت ما غلطش لأن هو عرف السيناريو ماشي ازاي كل يوم بعمل كده انا كل يوم بنام الساعة اتنين بالليل واتعشى جامد واتغطى واتدفى قوي بعد كده ما بصحاش الفجر ومش قادر اقوم لا بطني مليانة ودماغي تقيلة والغطا تقيل قوي ما صحيتش وتاني يوم عملت نفس السيناريو ما صحيتش تالت يوم، ما انت خلاص بقى غير حاجة العب بقى في المعايير دي ، نام بدري شوية خفف الغطى شوية ما تتعشاش ، يعني العب بقى مش معقول كل يوم نفس السيناريو عايز توصل لنتيجة مختلفة ، كل يوم نفس السيناريو برضه موضوع العادة السيئة، اصل انا بنزل للجامعة فبابص فبعمل، بفكر، بروح بقعد لوحدي بفتح مش عارف وبعد كده بعمل طب ما هي نفس السيناريو لازم تقطع السلسلة لازم تعرف من اين يأتيك؟! حتى في الدنيا دايما كل شوية تيجي الساعة ١٢ بالليل طب هقعد على السرير وأذاكر تقعد تفقر على الكتاب مثلا ساعة وبعد كده تنام وبعد كده تاني يوم نعمل نفس الكلام وكل شوية تنام على السرير ما تبطل تذاكر على السرير ذاكر وانت بتتحرك ذاكر وانت على المكتب ، فيه حاجات بتتكرر من الغباء إن انت تكرر نفس السيناريو وتفتكر النتيجة هتبقى مختلفة.

فأبو خيثمة بيعلمك كده خلاص عرفت انا المشكلة فين انا لما بدخل رجلي هنا بتبدأ المشكلة ما بطلعش بقى قال: لك والله ما داخل بس خلاص الموضوع انتهى.

فأي غلطة لها سيناريو ، حتى لوغلطة دنيوية ، في حياتك في شغلك في مذاكرتك لها سيناريو انت ركز كده واليوم بيمشي ازاي انا ايه اللي بيجيبني هنا؟! انا ليه بعمل كده!؟ بعمل كده الاول ثم دي اه امسك دي خلصت. لو انت قطعت السلسلة من اولها او من نصها حتى مش هتوصل للنهاية. لكن مش ممكن تكمل السلسلة للأخر وخلاص جاي على القفلة ما تقول لي ما هي لازم هتقفل.

يعني أبو خيثمة يعلمنا الرجولة يا جماعة ، هي دي الرجولة ، الرجولة إن تاخد قرار ، الرجولة انك ترجع في كلامك احيانا مش تقولها خلاص لا انا زوجتي ، لا

ارجع في كلامي حتى قدام اعز الناس مع إن زوجته جوة كانت مستعدة واكيد واعدها وجاي وبيتها وليلتها .
الرجولة ارجع في كلامي أحيانا، حتى لو انا لو مين! لكن لله ولرسول الله ﷺ.
الكلام ده غلط ولازم ارجع يقول لك لا اصل انا قلت لاصحابي انا رايح معهم خلاص، ما انت رايح في حتة غلط قل لهم انا مش رايح، يقول لك لا ما ارجعش في كلامي، لا ارجع في كلامك، لا اصل انا متعود انام كده، غير عادتك، لا اصل انا دماغي كده، غير دماغك، لا اصل انا لازم اتعشى، مش لازم تتعشى، يعني اصل انا ما بغيرش نظامي، غير نظامك حبيبي.
لازم عشان تبدأ طريقك مع الله لازم تغير العوائد وتقطع العلائق زي ما بيقولوا ابن القيم. تغيير العوائد وقطع العلاقات طول ما انت عايز تبقى في الالتزام ولسه عاداتك هي هي وعلاقاتك هي هي عمرك ما هتوصل. ما فيش حد عايز يطير ولسه كل حاجة مربوطة زي ما هي، ولا عايز يغير ولسه عاداته مش عايز يغيرها. ابو خيثمة بيقول لك غير غير عاداتك كل حاجة هتتغير معك.

كن رجلًا كأبي خيثمة.

تخيل بقى ابو خيثمة النبي ﷺ بيقول له انت كنت هتهلك عشان اتأخر، اتأخر ده راح ، اومال احنا بقى الواجبات اللي احنا تركناها مش بيقول تاخرنا عنها دي تركت تماما والمعاصي اللي اتعملت فعلًا مش بقول مثلا تأخر التوبة عنها احنا ما تبناش منها أصلًا، تسويف تسويف تسويف كم يعرض الانسان نفسه للهلاك في كل يوم! اه اتأخر بس لازم تكون وصلت توصل متأخر كدت انتهى لك امال اللي ما وصلش واللي ما تحركش أصلًا ايه الكلام؟ .!
المهم إن النبي ﷺ اتحرك بالمجموعة دي ، وبعد كده بقى ايه حصل اثناء الطريق إن احد الصحابة الكرام مات بسبب الحمى مات في طريق أصلًا ما وصلش تبوك وهو الصحابي الجليل عبد الله ذو البيجادين.

»» عبد الله ذو البيجادين ده قصة كبيرة قوي عبد الله ذو البيجادين رجل اسلم في قومه، واسلم قبل قومه بكتير ولقي معاناة غير عادية اتعذب واتضرب بص شاف الويلات من غير إن هم كانوا يرموه في الصحراء ويخلوه ما يلبسش هدوم خالص ويلبسوه صوف تقيل في عز الحر في الصحراء. ففي مرة من المرات البسوه

كساء صوف ثقيل، ما فيش هدوم خالص إلا هو ده اللي لابسه ، كساء واحد صوف ثقيل ورموه في الصحراء في عز الحر متخيل تلبس صوف أصلًا انت بتبقى مش قادر ، طب ايدك جسمك بياكلك غير الحر غير العرق غير غير. فقرر إن هو يفر الى المدينة على الوضع ده وراح المدينة وهو لابس كده في عز الحر في عز التعب في عز الصحراء لابس صوف معهوش غيره مش هينفع يقلعه ووصل المدينة على الوضع ده. طبعًا هيدخل المدينة كان أصلًا الشكل مش لبس خالص هم راميين عليه حاجة كده زي بطانية، فراح قطعها اتنين ولبس نصها تحت كإزار ونصها فوقه كرداء ودخل مدينة على الوضع ده. طبعًا شكله غريب طبعًا لابس لبس غريب ، مش لبس حر أبدًا يعني واضح إن هو مقطعه ،، فدخل على النبي ﷺ على الحال ده قال: من أنت؟ قال: عبد العزى قال: بل أنت عبد الله ذو البيجادين خلاص عشان البيجاد، البيجاد اللي هو الكساء الصوف، كساء الصوف يعني بجاد. هو كان لابس واحد في واحد تحت، فقال له انت خلاص انسى بقى عبد العزى دي انساه انت من الآن عبدالله ذو البيجادين، يعني صاحب الكسائين من الصوف. وكان مزاني فسمى عبدالله ذو البيجادين المزاني .

فالمهم هو عبدالله بعد كده النبي ﷺ كان بيحبه يقربه لأنه واضح قصته جامدة جدًا فكان بيحبه يقربه وحافظ كتير من القرآن مع النبي ﷺ وكان بيصلي في المسجد النبوي وكان يقوم الليل الطويل كان له قصة كبيرة قوي. فمرة راح للنبي ﷺ قال: يا رسول الله ادعو الله لي إن اموت شهيدًا فقال إن انت خرجت مجاهدًا في سبيل الله فقتلتك الحمى فأنت شهيد وان انت خرجت مجاهدًا في سبيل الله فوقعتك دابتك يعني وقعت من على الدابة فمت فأنت شهيد. خد بالك ما دعلوش انه يبقى شهيد سبحان الله! وحي لان هو فعلًا ما ماتش في معركة فادى له وقال له انت لو كنت في قتال ومت بالحمى فأنت شهيد ، هو فعلًا ده اللي حصل معه بالظبط مات بالحمى وهو في طريقه الى تبوك فعد شهيدًا .

الشاهد بقى في القصة إن قد ايه النبي ﷺ كان بيحب عبد الله ذو البيجادين بسبب تضحيته وبذله وان هو تفرد عن قومه ، فعلًا يعني تخيل واحد بيواجه قومه كلهم لوحده وقدر يهاجر المدينة على الوضع ده. كان بيحبه قوي وكان بيقربه جدًا ﷺ فلما مات بقى بيحكي لنا ابن مسعود برضو نفس الموقف ده. قال: قمت يوما في غزوة تبوك هم كان ليلة كده ريحوا وقاموا فابن مسعود بيقول رأيت شعلة من نار

بالليل والدنيا الناس نايمة ما فيش بقى حد ، بيقول رأيت شعلة من نار في ناحية المعسكر فذهبت اليها قال: فرأيت رسول ﷺ وابا بكر وعمر واذا عبدالله ذو البيجادين قد مات التلاتة واقفين جمبه، النبي وابو بكر وعمر تخيل بقى! قال: واذا عبد الله ذو البيجادين قد مات قال: وجدتهم قد حفروا له حفرة ، هيدفنوه خلاص حفروا له حفرة ورسول الله ﷺ في القبر وابا بكر وعمر يدليان ذو البيجادين الى القبر حبل منزلينه كده بالكفن يعني ورسول الله ﷺ في الاسفل يقول ادنياه الي ادنياه الي ، ايوه نزله لي كده قربه لي، هيدفنه بايده ﷺ هو اللي في القبر ﷺ وابو بكر بينزلوا له عبد الله ذو البيجادين قال: ادنياه الي ادنياه الي ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه ثم الحده ﷺ يعني دخله بايده الشريفة ايده الشريفة ﷺ الى اللحد الى القبر ﷺ ثم قال: (اللهم إني أمسيت راضيًا عنه ، فأرضَ عنه) وقال عبدالله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة ، يا ريتني انا اللي مكانه كان نفسي انا اللي اكون في القبر ده عشان النبي يمسكني وينزلني بايده يحطني بايده ويدعي لي وابو بكر وعمر هم اللي واقفين علي. ده ايه ده مين ده اللي دفنه النبي وابو بكر وعمر ليه انت مين من انت ، يعني ممكن يكون واحد ناس فيكم اول مرة يسمع الاسم ده وممكن متكونش مشهور بس انت كبير قوي عند ربنا كبير قوي لدرجة إن أبو بكر وعمر والنبي هم اللي يدفنوك تلاتة يعني اتنين بينزلوه والنبي نفسه ﷺ هو اللي بيدخله بايده ويدعي له. اللهم اني امسيت راضيا عنه فأرضى عنه ، عبد الله بن مسعود بيقول يا رب يا ريتني انا اللي كنت مت وانا اللي بدفن دلوقتي مكان ذو البجادين رضي الله عنه وارضاه .

تأمل في المنافسة الصحابة كانوا بيتنافسوا في ايه، بيتنافس في قربه بالنبي ﷺ في المنازل العالية بيتنافسوا في الطاعات. ذو البيجادين ما عهوش أصلًا فلوس. عبد الله بن مسعود مش في بالك الكلام ده انا في بالي مكانته عند ربنا هو ده الكلام. وفيه تواضع النبي ﷺ تواضعه الشديد ينزل بنفسه، تلاتين الف واحد ما انت اي حد هتقول له نزله هينزله هو ينزل بنفسه ﷺ ويدخل عبد الله ذو البيجادين في تواضع وحب ووفاء وحاجات كتير قوي ممكن تقولها في موقف عبد الله ذو البيجادين لكن اعتقد إن اللي احنا كلنا بنتمناه دلوقتي هو امنية عبد الله بن مسعود يا ليتني صاحب الحفرة .

»» في هذه الغزوة حصل عدة مواقف أيضًا، هم كل ده ورايحين النبي ﷺ في الغزوة دي حصل مجاعة وعطش كل حاجة بص وكل الحسابات ما كنش برضه السكة طويلة اوي يا جماعة يعني خدوا اللي خدوه وفي الاخر برضه مش قادرين فحصل عطش شديد لدرجة إن الصحابة كان الواحد فيهم يدبح الابل بتاعته عشان ياخد المية من جسمها من كرشها وفرصها والكلام ده يشرب منه الماية اللي محبوسة في كانوا يشربوها ومش عايز ياكلها وعايز يشربها بيموتوا من العطش.

فأبو بكر جه للنبي ﷺ ، قال: يا رسول الله إن الله قد عودك خيرًا في الدعاء بص الدخلة بتاعة أبو بكر، الدخلة واحد فهمان يا جماعة ويعرف يستجلب قلب النبي ﷺ إن الله قد عودك خيرا في الدعاء يعني ما اتخذلتش ابدا في دعوة ما تحل لنا الموضوع ده بقى يعني دعوة منك بقى اللي هو بالراحة كده دعوة حلوة منك كده ها نحل الموضوع ده موضوع معك انت بسيط هي كلمة الموضوع يخلص ناس بتموت ، فبص دخلها له ازاي يعني شوف حب ابو بكر لربنا، متعلق قلبه بربنا، وازاي التعامل مع ربنا فن برضو يا جماعة بص الدخلة. قال: ابو بكر يا رسول الله إن الله قد عودك كل خير في الدعاء عمره ما خذلك في الدعاء ما اتخذلتش ابدا في الدعاء فقال النبي ﷺ او تحب ذلك يا أبا بكر ، عشان خاطرك انت يعني، ده عشان خاطرك يعني او تحب ذلك ، شوف منزلة ابو بكر عند النبي ﷺ يعني ابو بكر منزلة كبيرة يقول له يا رسول الله ادعي فهو يدعي له عادي قال: اوتحب ذلك ابو بكر قال: نعم أحب ذلك رحمة بالناس ابو بكر .

النبي ﷺ قال: ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان اعلم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل .

الشاهد فهو ارحم الناس يعني فقال له يعني الناس، فقال او تحب ذلك يا أبا بكر؟ قال: نعم فرفع النبي ﷺ يده الى السماء ودعا قال: فبينما هو يدعو اذ اجتمعت سحابة في السماء هم واقفين سحابة اظلتنا وامطرت فسقوا جميعًا وخلص موضوع العطش.

ثم بقي موضوع المجاعة بقى بعد فترة جاعوا كانوا جعانين جدًا ومش قادرين لدرجة إن هم بدأوا يدبحوا تاني الابل اللي معهم ودي بدأوا يدبحوا في الحاجات اللي بيركبوها يعني في معهم ابل للاكل دي خلصت، بدأوا يدبحوا في اللي هيتاكل في اللي بيتركب فسيدنا عمر بقى اللي جه للنبي ﷺ المرة دي قال: يا رسول الله

يعني لو دبحوا الظهر فماذا نركب؟! هنكمل على ايه؟! هنكملها مشي قال: اذا ذبحوا لنا الظهر فماذا نركب؟ فقال ما ترى عمر؟ قال: انا ارى إن تجمع زاد الناس ما معهم من الزاد وتدعو بالبركة تتحل نفس الفكرة هي نفس الدماغ، هم الاتنين نفس الدماغ قال: يا رسول الله اجمع زاد الناس وادعو بالبركة بس كل واحد بقى ورجع لهم الزاد تاني هيكفيهم قال: له طيب اجمع لي زاد الناس قال: فكان ياتي رجل ومعه الحفنة من التمر والحفنة من الشعير ، والحفنة يعني كل واحد اللي جايب تمرة واللي جايب تمرتين ما فيش أصلًا دي خلصت ما انا بقول لك مجاعة هيجيب ايه يعني! ووضعوه قدام النبي ﷺ فجلس رسول الله ﷺ ودعا بالبركة ثم قال: للناس خذوا منه واملأوا اوعيتكم قال: فاخذ الناس منه وملأوا جميع اوعيتهم وفضل من الطعام ، كله خد ولسه في فاضل موجود ما كانش فيه حاجة .

فشوف بقى ابو بكر وعمر فعلًا وزراء بجد يعني هم دول ده مكانهم وزير بجد يعرف يقول رأيه يعرف يقول رأيي فعلًا يغير مسار الامة يعني يساعد القائد بجد، سند بجد، عشان كده بكرة عمر هم كانوا جنب دول دماغ بتطلع بتقول كلمة بتفرق كتير سبحان الله يعني فعلًا نعم الصاحبين رضي الله عنهما ابو بكر وعمر كم انقذوا الامة . الشاهد يعني إن ده حصل برضو في الغزوة قضية المجاعة او الكلام ده في الغزوة دي .

»» حصل موقف جميل قوي حاجة كده من قبل صحابي يعني تكتب بماء الذهب النبي ﷺ كان في الغزوة فقبل الفجر كده بحاجة بسيطة كان عايز يدخل الخلاء طبعًا ما فيش حمامات ، فبيروحوا بعيد الخلاء وبعد كده يرجع فذهب بعيدا ﷺ وتأخر جدًا اذن الفجر والوقت عدى وقربنا الشروق ييجي، فالصحابة قلقوا عايزين نصلي هم مستنيينه ، اتأخر جدًا فقرروا يصلوا قالوا: هنصلي وخلاص. مين اللي هيصلي يا جماعة؟ عبدالرحمن بن عوف، فتقدم عبدالرحمن بن عوف وصلى بالناس وعاد رسول الله ﷺ وهم في الصلاة ودخل معهم في الركعة الثانية لحقهم في الركعة اللي هي الثانية فكان مأموما لعبدالرحمن ، صلى عبدالرحمن بن عوف إمام بالنبي ﷺ لدرجة إن الصحابة بعد ما طبعًا خلصوا قبل النبي ﷺ فلو هو واقف بيجيب ركعة فاستعظموا ذلك وبدأوا يسبحون مش عارفين يعملوا ايه

حاسين إن لو عملنا حاجة غلط احنا عايزين يعتذروا يعني بيتاسفوا احنا اتورطنا، هيزعل، هيتضايق ومستنيين بقى قلوبهم بقى بيترجف ، النبي مأموم أول مرة يشوفوها ، ما اتشافتش قبل كده إن هو يبقى مأموم وعبدالرحمن بن عوف هو الإمام ، فبعد الصلاة خلص ﷺ والتفت اليهم قال: احسنتم ، (أو قال : قد أصبتم) ، شوف تعظيمهم للنبي ﷺ بس تتكتب بقى في التاريخ لعبدالرحمن بن عوف انه صلى في يوم من الايام إماما بالنبي ﷺ سبحان الله يعني ده من احد المشاهد اللي حصلت في الطريق .

»»» من المشاهد اللي حصلت في الطريق مشاهد المنافقين : المنافقين عملوا برضو حركات مش هم في الطريق اه قالوا: قعدوا يقولوا بقى يحاولوا يتكلموا ويفتنوا الناس يعني فمنهم من قال: قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ، يعني يقصد الصحابة ارغب بطون هم على بطنهم بس ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقاء .
ما رأينا مثل قرائنا بس عايز يقول الصحابة يعني، ارغب بطونا، يعني همهم على بطنهم ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقاء.
عبدالله بن عمر سمعهم فبلغ النبي ﷺ فجيء بهم قال: انتم الذين قلتم كذا وكذا قال: يا رسول الله كنا نتحدث حديث الركب ، يعني بنهزر يعني ده ماشيين بنهزر ما فيش حاجة يعني فنزل قوله تعالى : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ ما القراءون دول داخل فيهم النبي ﷺ، ما هو مش بيتكلموا على الصحابة بس قرآن بقى النبي والصحابة فاتهموه إن هو برضو زيهم .

﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ * ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ * وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾

وهذا يدل على خطورة اللي يمزح بشيء من الاستهزاء بالدين ولو على سبيل المزاح وده للأسف زلة كبيرة جدًا عند كتير من إخواننا. إن احيانا بيهزر في الدين، فهو بيهزر مثلًا يقول حديث مثلًا او يقول اية زي ما بنسمع احيانا بعض

الناس قراء كده بيهزروا في القرآن عادي بيعتبروا ده من المرح يعني هذا الهزار قد يصل الى مرحلة الكفر فعلًا ، ينبغي الانسان يكون عنده حذر شديد من الباب دوت شديد يعني هي بتحصل مشكلة فيه ، خد بالك الشيطان بيبقى بالنسبة له انت مية مية انت كده انجزت دي مش معصية دي كفر على طول برة على طول معنا. مشكلتنا إن احنا زمان كنا بنهزر مثلًا قبل الالتزام كنت انت بتحب هذا الهزار فزمان ما كانش عندك اي معلومات دينية، فيوم ماتهزر بتهزر افيه في فيلم ؛ اغنية ، تيجي تقلش على واحد فدي الداتا اللي عندك يعني فأنت مهما عملت مش بتخرج عن الكبائر يعني هي في الاخر هي كبيرها كبائر فانت التزمت بقى المعلومات دي اتمسحت مش انت لا فاكر افيهات الافلام ولا فاكر الاغاني ولا حاجة، تحط مكانها قرآن وسنة واحاديث ودروس ومواعظ وشيوخ وصحابة وعلماء ودعاة فدي الداتا اللي موجودة في دماغك فأنت بتيجي موهبتك في الهزار فبتلاقي هي دي اللي في دماغك فتروح قايل واحدة منهم في النص فتكفر والشيطان تلاقيه راح زحلقها لك كده وأنت مش حاسس ما خدتش بالك فمرة واحدة جاي تقول الافيه جبت اية، فيه جبت اية جاية تقول لي افيه جبت حديث جاي تقول لي افيه جبت اسم صحابي ، اسم نبي ، كفرت!! ما انت عملت مع شيطان احلى واجب فلابد الاخ ينتبه لهذه القضية جدًا.

إذا أردت أن تمزح فتجنب أي شيء متعلق بالدين ولو من بعيد

يعني خلي دايما مساحة من الحماية. ما تجيش جنب الدين ابدا في الهزار ابدا لا صحابة، ولا انبياء ولا تابعين ولا علماء ولا مشايخ ولا آيات ولا أحاديث ، أبعد خالص عن المساحة دي. انا عندي ترجع تهزر هزار قديم احسن لك ما تهزر في الدين كده. لان هي كلمتين تلاقي نفسك برة على طول ، خلي بالك الهزار ده فيه سم قاتل ده احب للشيطان من الكبائر فبص هم قالوا: له احنا كنا بنهزر قال: لهم ما فيش هزار في الدين ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ * وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ هتهزر في الباب ده ممكن تقول هزار يطلعك برة خالص. فده من المشاهد اللي حصلت .

»» من المشاهد اللي حصلت برضو وهم رايحين في غزوة تبوك، وكان المنافق يدعى الجُلَاسَ بن سُوَيْد بن الصَّامِت كان ماشي كده فقال : والله لان كان محمد صادقا لنحن اضل من الحمير فسمعه صحابي يدع عمير بن سعد فشق عليه ذلك، هو كان بيتوسم في الجلاس ده خير، بس خلاص هو عرف دلوقتي قال: يا جلاس

والله لانت كنت احب الناس الي واكره شخص يؤذيني إن يضر ولكنني إن سكت عما قلت لاهلكن ولان قلت للنبي ﷺ ما قلته لتفتضحن وكلاهما علي مر انا مش عارف اختار ايه! انت حبيبه كان حبيبه جدًا قريب منه بيقول لي انا رحت قلت انت اتفضحت كده خلاص ولو ما قلتش ما ينفعش اسكت على حاجة زي كده فاختار طبعًا التانية وراح قال: للنبي ﷺ الجلاس كان صاحبه حبيبه. خلاص، دين قال له : قال واحد اتنين تلاتة أربعة. النبي ﷺ جاب الجلاس انت قلت الكلام ده؟ اقسم بالله ما قال، قال: له اقسم بالله عمير كاذب والبينة على المدعي واليمين على من انكر. طب عمير معك بينة؟ ما عييش، والتاني حلف بالله يا حلف بالله إن هو ما قالش الكلام ده فعمير اسقط في يديه ايه الحل؟ فنزل قوله تعالى :

﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦ﴾

الاية بتتكلم عن موضوعين من اول ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ﴾ ده موضوع تاني يعني احنا دلوقتي الحتة اللي نزلت عشان عمير ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ﴾

»» حصل موقف تاني ، بس ده في العودة والنبي ﷺ راجع من تبوك، إن كان فيه ١٢ منافق اتفقوا إن هو لما النبي يوصل للعقبة إن هم يحاولوا يقتلوه ، بس هيعملوها حادثة هينزلوا عليه كده بالابل بتاعتهم جري جري جري كانهم بيجروا ولا بيعملوا سباق ولا حاجة، يروحوا ايه خابطين الدابة بتاعته فالدابة بتاعته توقعه فممكن يموت ولا حاجة. وعملوا كده فعلًا. اللي كان واقف جنب النبي ﷺ أصلًا في اللحظة دي عمار وحذيفة بن اليمان. مين الرادار؟ حذيفة بن اليمان لقطهم من اخر الشارع وقاعدين جمب النبي ﷺ حراسة. اه هو ماسك الدابة ، وماشي معه بس عينيه عاملة كده، حذيفة بن اليمان بالذات. حذيفة شفناه في غزوة الاحزاب شديد الذكاء سريع البديهة شديد الملاحظة رهيب ما لوش حل جابهم عرف الخطة من وهم جايين. انت متخيل الدماغ! انت متخيل الذكاء! حذيفة بن اليمان لما شافهم جايين هو فهم كل حاجة راح ساب دابة النبي ﷺ مسج محجن كان معها بتاعة كبيرة كده وراح عليهم وقعد يلطش فيهم لغاية ما اتبعتروا، الخطة باظت هم الابل خافت قعد يضرب في الابل في وشهم في وش الابل. الابل كانت رايحة كده

فحصل لخبطة السرعة هديت وتفرقوا وكان النبي خلاص اهو، انا بقول لك كان حذيفة واقف جنبه يعني المسألة امتار، هو طلع جري قدام كم متر وقعد يضربهم في وشهم فاتفرقت الابل وباظت الخطة هو ده معنى قوله تعالى ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ يعني كانوا ناويين يعملوا حاجة بس ما نالوهاش اللي هو قتل النبي ﷺ ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِۚ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾

جلاس بن سويد ده تاب وحسن اسلامه بعد كده، اللي هو قال: لو كان محمد صادقا لنحن اشر من الحمير سبحان الله! ده تاب الى الله وحسن اسلامه بعد ذلك فانت بتفهم، طبعًا الاية دي مستحيل تفهمها لوحدك يعني لازم تفهمها في ضوء السيرة. عشان كده السيرة مش ممكن تفهم القرآن من غير السيرة. ايه هموا بما لا يعني هتفهمها ازاي دي يعني! ما لهاش حل غير إن انت لازم تعرف أحداث اللي هي السيرة فدي من الحاجات .

»» من الحاجات اللي حصلت النبي ﷺ في الطريق مر على ديار ثمود، ديار ثمود في الشمال ناحية الشام فالنبي ﷺ مر على ديار ثمود، وأمر الصحابة إن هم ما يدخلوش الديار دي وما يشربوش من ماءها ، كان في هناك بئر مياة ؛ النبي عرف إن هم سقوا ماء منه وعملوا عجين كمان، فقال لا تشربوا من مائها ولا تتوضأوا منه للصلاة والعجين اللي عملتوه اعطوه الابل وما حدش ياكل منه. لان دي مساكن ربنا اهلكها نزلت عليها لعنات، نزلت عليها لعنات وعقوبات فقال لهم لا ابعد عن المية حتى بتاعتها ابعد عنها المكان ده نزل فيه عقوبة ، قال ﷺ: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا إن تكونوا باكين ، يعني انت ما تدخلش الا باكي فنهاهم عن الشرب والكلام ده. وعدى مسرعا يعني عدى جنب ديار ثمود كده جاي مسرع ، اسرع الطريق عشان يبعد عن المكان ده. يعني رهبة وخوف مما حصل من المصيبة اللي حصلت هنا لاهل هذه الديار يعني. وفعلًا وصل النبي ﷺ تبوك .

»» ملحوظة كده جميلة يعني لطيفة، هو النبي ﷺ ساب في المدينة بقى تلاتة سابهم في مهمات رئيسية :

١- قائد المدينة محمد بن مسلمة.

٢- الإمام اللي هو اللي بيصلي بالناس عبدالله بن ام مكتوم الاعمى رضي الله عنه وارضاه، ده الامام مكان النبي ﷺ.

٣- المهم بقى الشخصية المهمة إن ترك علي بن أبي طالب علشان يرعى اسرته وبناته وزوجاته، مين اللي هيقوم بشؤونه، مين اللي هيراعي مين اللي هيبقى معهم، لو عازوا حاجة حصل مشكلة، مين الراجل اللي هسيبه في المهمة دي. راح ساب علي بن ابي طالب. علي بن ابي طالب بقى لما عرف كده زعل جدًا جدًا انا! تسبني انا! ده انا الذي سمتني امي حيدرة احنا ناسيين ولا ايه! ده انا مرحب ، ده انا مقطع ناس قبل كده ده انا غزوات ده انا خيبر ده انا سأعطين الراية غدا لرجل يفتح الله، انا اتساب النساء! زعلان اوي اوي ، يقول تسبني انا مع النساء والذرية ، فكان واخد على خاطره قوي ما تسيب اي حد اشمعنى انا؟! يعني فروسيتي تأبى علي إن انا ابقى مع النساء والذرية. فالنبي ﷺ قال: له كلمة خلاه يجري فرحان ، يعني بيقولوا بعديها رأي بيجري راح يعمل مهمة. ذكاء رهيب من النبي ﷺ قال: له كلمة بسيطة جدًا. قال: يا علي اما ترضى إن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟! سيدنا موسى قال: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ قال: له كده انا بعمل معك اللي سيدنا موسى عمله مع اخوه سيدنا هارون. فكأنه قال: لسيدنا علي انت طلعت لمنزلة الاخ انت كنت ابن عمي انا دلوقتي خليتك اخويا يعني مين اللي هسيبه علي اخويا مش انا المفروض اسيب اخويا سبتك انت، يبقى انت بقيت اخويا. ففرح قوي بالمنزلة دي وراح جري ينفذ المهمة وما اتكلمش تاني خالص بس بعد كده هو جاي يمشي قال: له خد بالك ولكن لا نبي بعدي ما حدش يفهم غلط ما هو هارون كان نبي بعد سيدنا موسى قال: له لا بس خد بالك عشان ما حدش يفهم غلط أنت مني منزلة هارون لموسى كأخ و لكن لا نبي بعدي. عشان ما حدش ياخد الجملة دي ويخليك نبي بعدي .

»» فالنبي ﷺ بقى قعد في تبوك عشرين يوم ما حدش جه خالص من الروم ، ما فيش اي حاجة حصلت الروم اترعبوا القي في قلوبهم الرعب ما حضروش مع انهم كانوا محضرين ٤٠ ألف مقاتل ما حضروش أصلًا ولا جم أصلًا قعد عشرين يوم، مش لاقي ما فيش حاجة يعملها فبدأ يبعث السرايا لقبائل الغسسانة اللي هم عملوا الخيانة معه ، وبدأ إن هو يفاوضهم ويصالحهم على الجزية ويهددهم. فبعت سرايا بعت خالد بن الوليد وبعت غيره في سرايا كده. بقى بيدوروا حوالين الاماكن دي واتفقت اتفاق كتير مع القبائل دي وخد منهم الجزية واتفق معهم على اتفاقات وفي ناس اسلموا ، هو بيوصل رسالة للناس دي اللي انتم خنتوني انا الاقوى دلوقتي، لو انتم بتمشوا مع الاقوى انا الاقوى وحسوا فعلًا إن هو الأقوى. لذلك الناس دي بعد كده تابوا بعدوا عن الروم وبدأوا يركنوا الى الدولة الإسلامية. هم أصلًا ضعف هم عايزين الاقوى وخلاص فهو اراد إن هو يثبت لهم الاقوى انا جيت اهو والروم ما جوش وانا وصلت عندك لغاية بيتك وانت مش في ايدك حاجة تعملها فطبعًا كلهم صالحوه واتفقوا على الجزية ، واستفاد قوي بالعشرين يوم اللي قعدهم دول في الدعوة الى الله وارسل رسايل الى ملوك الروم وعمل شغل جامد في العشرين يوم دول وبعد كده خلصوا خلاص مالقاش حاجة يعملها فرجع وزي ما قلنا الرجوع ده حاولوا يقتلوه المنافقين والكلام ده. لما رجع طبعًا حرق مسجد الضرار اللي قلنا عليه المرة اللي فاتت .

»» المشهد الخطير لما رجع النبي ﷺ :

إن في ثلاثة تخلفوا عن غزوة تبوك دول بقى خلينا قصتهم في الاخر دي تتقال مرة واحدة وخلاص تبقى دي بقية النص التاني من الدرس. ثلاثة تخلفوا عن غزوة تبوك. احنا عندنا اللي تخلف عن غزوة تبوك أربع أصناف :

- الصنف الاول اللي النبي ﷺ أصلًا قال: لهم تخلفوا زي ما علي ابن ابي طالب محمد بن مسلمة وعبدالله بن ام مكتوم .

- وفي اللي تخلفوا لعذر: اللي هو بقى والنبي راجع من المدينة قال: إن قومًا بالمدينة ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم حبسهم العذر اللي هم ما لقوش نفقة او كان مريض وكان نفسه يطلع كل دول معذورين .

- وفي المنافقين: اللي هم ما لهمش عذر هم دول منافقين أصلًا .

- وفي الثلاثة دول : كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيعة. هلال بن امية ومرارة بن الربيع شهدا بدر ، دي مشكلة اتنين شهدوا بدر تخيل بقى يعني الوقعة جامدة ازاي! وكعب بن مالك شهد كل المشاهد إلا بدر ما حضرش بدر لأن بدر مش كل الناس حضروها لكن حضر العقبة الثانية. وهو بقى بيحكي قصته فتعالوا كده نقف مع كعب بن مالك شوية وهو بيحكي القصة الخطيرة بتاعته وبيقول حصل ايه بالظبط عشان هنطلع منها بفوايد كتيرة جدًا .

»» فيقول كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه : لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا غزوة تبوك ، يعني عمري ما تخلفت عنه في غزوة الا غزوة تبوك ، غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر بس ده طبيعي ولم يعاتب احد ﷺ انه تخلف عن غزوة بدر دي يعني نفير عام انما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ، قال: ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة ده كان في العقبة الثانية اللي اتفقوا فيها على القتال حتى تواثقنا على الاسلام وما احب إن لي بها مشهد بدر يعني لو قالوا: لي ترجع بالزمان تاخد بدر وناخد منك العقبة؟ يقول لا انا العقبة عندي احب الي من بدر قال: وما احب إن لي بها بدر وان كانت بدر اذكر في الناس يعني الناس تقول لك بدر يقول لك انا بالنسبة لي العقبة احسن، ليه؟ لان العقبة هي اساس بدر. دي بداية النصرة كانت بيعة العقبة هي أصلًا اساس المدينة كلها. بدر فرع عن العقبة، بس الناس بتفتكر بدر دي النتيجة بس السبب، ما حدش بيفتكره قوي. يقول لها انا عندي العقبة احسن عندي من بدر سبحان الله يعني. قال: وكان من الخبر بيحكي ، وطبعًا الكلام ده كان بيحكيه لما كبر سنه كان بيحكيه لابن قال: وكان من خبري ولا اذا دل على الانسان لا بأس يحكي مثلًا ذنب كان بيعمله زمان بس بنية إن هو ينصح الناس مش يتفاخر به . في بعض الاخوة بيحكي ذنوبه تفاخرا يعني يقول لك انا كنت بعمل واسوي ما حدش عشان انت ما كنتش تعرف انا كنت عامل ايه زمان ، لا انت مش موعظة كده انت كده مش ندمان على اللي انت عملته يعني انت كده ما توبتش. انت بس يعني ما الظروف مش ميسرة او يعني هي لا لازم لما تحكي اولا تحكي بندم زي ما كان ابن مالك وتحكي على سبيل الاتعاظ مش تحكي على سبيل التباهي والافتخار او إن انت تبين إن انا كنت جامد بس انت ما تعرفش انا كنت عامل ازاي كنت مكسر الدنيا ولا كنت بعمل فيها ايه ! ده تباهي، كيف يعني

تكون توبت ولسه بتتباهى بالمعصية الى الان. لكن تحكي بنية كعب بن مالك على سبيل الاتعاظ والاعتبار ماشي .

بيقول كعب بن مالك بيحكي القصة كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة يبقى اذا كعب بن مالك اول معلومة جت لنا، انه تخلف فعلًا تماما عن غزوة تبوك.

» كعب بن مالك احنا بنتكلم في واحد شهد العقبة يعني بنتكلم في واحد مثلًا دلوقتي مسلم بقى له اكتر من عشر سنين، ومش مسلم عادي كعب بن مالك.

» كعب بن مالك ده شاعر النبي ﷺ . النبي ﷺ كان له ٣ شعراء يا جماعة (حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك) التلاتة دول كانوا هم المنافحين عن النبي ﷺ. وما كانش شخص مش عادي يا جماعة.

» النبي ﷺ لما راح المدينة كان عامل مؤاخاة بين المهاجرين والانصار ، عشان تعرف بس هو انت عارف هو كان بيوفق اتنين شبه بعض ، مين اللي شبه كان مالك؟ اخى النبي بين كعب بن مالك وطلحة بن عبيدالله. بتتكلم في واحد تنين جامد، ده بينه وبين طلحة بن عبيد الله عشان كده في اخر القصة اللي قام أصلًا يسلم عليه اول واحد طلحة بن عبيد الله. إن هو كان اخوه قبل ما اتلغى خلاص موضوع الاخوة دي بقيت اخوة الاسلام والكلام ده.

» في غزوة أُحد، اول واحد شاف النبي ﷺ بعد اشاعة الموت هو كعب بن مالك، دليل على قربه من النبي ﷺ دليل على شجاعته الهائلة. بتتكلم في واحد جامد اوي يعني في غزوة احد كان من الناس اللي حوالين النبي ﷺ لما اشتد الامر وهو اللي قال: لما صاح في الناس إن رسول الله حي فهو النبي سكته ، قال: له اسكت. ده جامد يا جماعة جامد جدًا .

اللي عايز اوصله لك : المعصية مش بعيدة عن حد مهما كان تاريخ التزامك مهما كان انجازاتك في الدين مهما كان بزلك وعطاءك مهما كانت صلاتك مهما كان علمك ما فيش حد بعيد عن المعصية فده له وجهين :

- الوجه الاول بيخوفك دايما اوعى تتطمن مهما طال بعدك عن معصية ما انا بقى لي سنين مبطلها ممكن ترجع لها فلازم يبقى في شيء من الخوف والاحتياط دايما.

- نمرة اتنين بيديك رسالة امل لو وقعت لأن بعض الناس العكس بقى لما بيقع بعد فترة طويلة من هدايته إن هو ما شاء الله وصل لمراحل كبيرة جدًا بيتحطم تماما

فيقول انا ازاي انا اقع بعد السنين دي كلها ده انا مبطل المعصية دي بقى لي سنين! انا اعمل كده! فيتحطم فيبتدي يستسلم فالشيطان ياخد منه حاجات تانية.
مثلًا واحد بعد فترة كان شاف اباحية مثلًا ، بقى له خمس سنين ما شفهاش، عشر سنين بطلها لقى نفسه مرة واحدة اباحية في عادة سيئة بتاع ايه ده ايه ده ، راح اتحطم نفسيًا ما نزلش صلى في المسجد ايام ما راحش حلقة القرآن اتحطم بقى. انا ما ينفعش في الدعوة ابطل دعوة ، كان بيخطب جمعة بطل يخطب جمعة ، وقاعد بقى هو مقتنع إن انا كده وحش جدًا وانا ما انفعش في ايه حاجه ، ما خلاص اللي حصل حصل يلا ابدأ صفحة جديدة على طول

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾

الآيات دي بتنزل بتكلم الصحابة كعب مالك عمل كبيرة من اكبر كبائر الاسلام تخلف عن الغزوة، كعب بن مالك وقع في كبيرة من اكبر كبائر الاسلام متعمدا يعني ما فيش متعمدا وهو من هو جبل ، كان شاهد احد شاهد المشاهد كلها ، شاعر النبي ﷺ ، اشجع الناس .
فانت ما لا كده ولا كده لا تبقى الاخ اللي هو طول التزامه طول فترة التزامه او كثرة طاعاته تغره ويبقى حاسس إن هو فيه امان في الاحتياطات على اعتبار إن انا خلاص معصوم فاكيد مش هقع، لأ أحسن منك واقع وبعد فترة وفعلًا كمان مالك اتضرب من الاغترار ده هنشوف ازاي اتغر في نفسه. ولا إن انا لما اقع ايأس احنا عندنا الصحابة في منهم اللي غلب غزوة في اللي زنا في يعني شفنا كتير بس الشطارة في بينجزوا بيتوبوا بسرعة جدًا جدًا وبيرجعوا احسن من الأول. كعب بن مالك ما اتذكرش في القرآن الا بعد التوبة. يعني هو عليَ عن نفسه بعد التوبة فكان نسخة كعب المالك بعد التوبة احسن من نسخة كعب بن مالك اللي قبل التوبة .
- وحاجة ثالثة بقى لعموم الناس يعني انت او غيرك يا جماعة ما تعاملش الملتزمين بحاجة دي مش حقيقتهم يعني ما تبصش للملتزم ده إن هو شخص ما بيغلطش لان ده بيسبب لنا عبء نفسي رهيب جدًا ، عبء نفسي رهيب إن هو لما اخ يغلط مثلًا ولا يعمل حاجة غلط ينفع كده يا عم الشيخ انت شيخ ازاي انت روح احلق احسن هو ما ينفعش اللي انت بتعمله ده مفيش شيخ يعمل كده ما ينفعش الشيخ يعمل كده! ويقعد بقى يدي لك ، فيه ايه مش كده يعني مش كده الصحابي عمل كده يا اخي ارحمني شوية انا بني ادم انت بتتك علي اوي وده

بيسبب لي انا عبء نفسي بقى فانا بالنسبة لي مش ما ينفعش اغلط فانا ماشي وده اللي بيوصلنا لنتيجة الاخ يقول لك مش هربي لحيتي ، واخت تقول لك انا مش هلبس نقاب ، بتلبس نقاب بيعاملوها كأنها ملاك وانا مش ملاك لا احنا ما لناش دعوة بكلام الناس انا ملتحي وبغلط انا انت منتقبة وبتغلطي مش بقول يروح يغلط بس لو غلطت ما خلاص طبيعي. يعجل بقى بالتوبة ويكمل طريقك عادي ما لكش دعوة بكلام الناس. اصل الناس قالوا: علي اصل قالوا: لي ما ينفعش اخت تعمل كده! نعمل ايه طيب؟! هم فاهمين غلط، احنا فاهمين صح انا عارف نفسي انا دي طاعة بعملها وبقرب لربنا خطوة انا ما بقتش معصوم ولا حاجة هو بقى يقولوا لي ينفع يا شيخ انا ما ليش دعوة بكلامهم، انا مش شيخ انا واحد بقرب لربنا بس. فالكلام ده ما يخوفكش .

وما تبقاش بجح، يعني مش وفي نفس الوقت، ايه الشيخ قال: لنا عادي اغلط!، فعادي يعني قال: لي لا عادي تبقي منتقبة وتمشي مع اولاد عادي يعني في ايه يعني، انا ما بقولش كده يعني مش كده يعني لما تبقى دايما لازم انتوا في تطرف لأ انا بقول لك لو حصل خليك متسق مع نفسك كل بني آدم خطاء وبعد كده ادخل في التانية بقى وخير الخطائين التوابون.

كعب مالك وقع يا جماعة! فلا تغتر ولا تحبط ولا تيأس. ولا تغتر بطول التزامك. بيقول لك اكتر من عشر سنين صحابي ايه بقى العقبة يعني مين بقى ما تقوليش بقى اخ وعالم وداعية و وشيخ وحافظ قرآن ونص قرآن واختم محفظة ومعلمة في دار كل ده ما ولا حاجة بالنسبة لكعب المالك. فاللي لو ده يقع يبقى اي الدواء وارد عليه إن هو يعفى فالحذر مع الامل شفتم بقى الرسالة المتوسطة دي .

وبعد كده كعب بن مالك بيقول: انا كنت ما فيش اقوى ولا ايسر مني يعني بيقول لك قوي جدًا هو أصلًا قوي جدًا بيقول هو كان بص جاهز انا كان معي راحلتين الناس كلها ماشية ١٨ على راحلة وانا مع إن لوحدي معي راحلتين بتوعي. بيقول: ما اجتمع عندي راحلتين قط قبل ذلك ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها ، انتم عارفين إن هو في الغزوة دي صرح بالوجهة عشان الموضوع كان كبير يعني فما ينفعش يخبي عليهم. قال: حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجل للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يعني الديوان يعني اللي بيتكتب فيه قال كعب: فما

يريد رجل إن يتغيب إلا ظن إن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ما هو ده اللي غر أبو خيثمة ولحق نفسه. بس مشكلة كعب بن مالك ماكنش في طابت الثمار مش دي مشكلته هنشوف دلوقتي ، قال: وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت اغدو هي مشكلته مش في الثمار فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقضي شيئا فاقول في نفسي انا قادر أن ألحق بهم غدًا انا جامد وبم هتلاقيني جنبك فلم يزل يتمادى بي يعني الشيطان حتى اشتد الناس وشدوا في الجد فاصبح رسول ﷺ والمسلمون معه ولم اقض من جهادي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم اقضي شيئًا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقضي شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارت الغزو وهممت أن ارتحل فأدركهم ولا يا ليتني فعلت ، ولكن لم يقدر لي ذلك.

تعال بقى نحلل الجمل اللي قالها دي عشان نشوف مشكلة كعب بن مالك ايه. مشكلة كعب بن مالك انا اعتقد إن هي في أربع مشاكل :

» اول مشكلة التسويف واضح جدًا انه كل شوية يقول بكرة بكرة انا بكرة بكرة مافيش مشكلة يعني معنا وقت يعني مش هتطير يعني الدنيا بكرة يا عم، بكرة بكرة. التسويف، كم اهلكت كلمة بكرة من اناس بكرة. مشكلة بكرة دي في كذا حاجة ثلاث حاجات :

١- من يضمن لك بكرة دي؟! يعني مين يضمن انك تعيش لبكرة! اذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين انت عندك ضمان انك تعيش لبكرة عشان تعمل بكرة دي؟! واحد عايز يسدد ديون وقال لك بكرة طب ما تسدده النهاردة ما حدش ضامن بكرة. واحد عايز يتوب من معصية قال: لك بعد رمضان مين او مثلًا قال: لك لما يجي رمضان مين قال: لك هتعيش لرمضان . يعني بكرة دي ممكن مش لازم بكرة اللي هو غدا يعني بكرة دي المستقبل عموما. يقول لك بس انا لما اخلص الكلية هظبط حالي، مين قال: لك انك هتعيش لغاية خلاص الكلية ، دفنا ناس واحنا في الكلية ! اه انا بس بعد ما اتجوز هلبس النقاب وهلبس الخمار وهبقى هصلي ، بس انت عارف عشان الخطوبة ، إن شاء الله في عرايس اتدفنوا قبل فرحهم وفي واحدة ماتت في ليلة الفرح بس وهتعدي وبكرة هنبقى اديني صك انك هتعيش

لبكرة واعمل اللي انت عايزه! بكرة ده ما حدش ضامنه طالما ما حدش ضامني يبقى اعمل النهاردة كان الملك قال: بكرة بعده ما راحش دي المشكلة الاولانية ومشكلة التسويف العينية إن ممكن نشتغل بكرة

٢- طب يا عم انت ضامن بكرة خد بقى المشكلة التانية مين يضمن إن ارادتك تفضل موجودة لبكرة ؟ بكرة جه حلو، بس رغبتك نفسها راحت. في واحد مثلًا صاحبه مات قدامه فالموقف ، فقال لك انا اتوب ، وبعد كده ايه اصحابه بقى يلا بنا نتوب بص رمضان الجاي هم قالوا: كلمة رمضان الجاي جه رمضان راحت حرارة الرغبة نفسها فمش عايز خلاص يعني هو مش ما فقدش نفسه هو فقد الرغبة ما بقاش عايز خلاص وما بقاش عايز دي حرمان من الله لان هو رفس النعمة، النعمة جت له لغاية عنده رفسها. يعني عارف يعني ايه تجي لك رغبة التوبة! دي نعمة رهيبة من الله، لما ترفسها ممكن ربنا يحرمك منها. ﴿إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾

شفتوا بقى رضيت طالما رضيت اول مرة ﴿إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾

قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾

فممكن يجي لك الخير لغاية عندك ترفسه ما يجيلكش تاني مش هتجي لك رغبة التوبة تاني عشان انت رفست النعمة لما جات لك. اول ما تيجي لك امسك فيها بايدك وسنانك. واحد رمى لك حبل من السفينة، قلت له لأ شوية كده واجي لك خلاص اغرق واحنا هنتحايل عليك؟! وهتستاهل بقى. فأنت اما تجي لك حبل امسك فيه. احنا ما صدق فدي المشكلة التانية .

٣- المشكلة الثالثة إن العبادة نفسها تفوت، يعني تبقى انت بكرة جه والرغبة موجودة ما تلاقيش العبادة نفسها. قلت بكرة هكلمه وهنصحه بكرة ما لقيتوش سافر، وفضل طول عمره كده، يا ريتني قلت له يا ريتني لحقته، يا ريتني ما انا ما كنتش اعرف إن هو مسافر ما كنت تقول له ساعتها، كنت عايز انصحه كانت بتفرق كتير، اتأخرت ليه !طب هروح ازوره بكرة مات تخيل بقى الالم بقى بيحصل بقى دي حاجة زي كده تقعد تسوف في زيارة مريض مثلًا او تقول اروح له ازوره مات اقول لك فلان مات. تخيل بقى

انت بتبقى عايز تعمل في نفسك ايه! طب ما كنت رح له يا عم كان نفسي اشوفه قبل ما يموت. ما رحتش ليه؟! وتخيل بقى لو حبيبك قوي بقى اخ ولا ام ولا اب ولا تبقى مصيبة ، توجع قوي إن انت سوفت في الموضوع ده. عادي يبقى بكرة اروح لها، ماتت بالليل قدر الله وما شاء فعل. تقعد بقى عايز تمشي مش قادر تسامح نفسك طول حياتك إن انت قلت بكرة دي .

طب سؤال بقى كعب بن مالك وكعب مالك نموذج للموضوع ده، في غزوة تاني أصلًا جت؟ لأ. هو تخلف عن واحدة وما فيش بعديها. يعني حتى ما جتش فرصة إن هو يثبت تاني إن انا طالع معكم المرة الجاية. هو تاب والحمد لله وخلاص وتمام بس فعلًا ما جتش فرصة تانية كانت اخر واحدة. تخيل هو زعلان ازاي يعني اخر واحدة ما رحتهاش! طب لو كانت جت واحدة بعدها حتى دي تمسح دي ولا يبقى حتى حسن الختام مع النبي ﷺ اخر واحدة معه وما رحتش فحزة في نفسه قوي يعني. ده انا جاي ده انا من الاول موجود جت على اخر واحدة تخيل بقى حزنه بقى متضاعف لانه حتى ما ادركش غزوة تانية إن هو يلحق إن هو يتدارك فيها ، فممكن طاعة تفوت فانت تبقى زعلان يبقى دي مشكلة كعب المالك الاولانية اللي هي التسويف .

» المشكلة الثانية : كعب بن مالك إنما أُوتي من كلمة أنا دي، انا قادر، كل شوية يقول انا قادر الحق بهم غدا. حتة الاعتماد بقى على نفسه يعني هو ما شاء الله التزام طويل جدًا وسنين السنين في الهداية والاستقامة ، وغزوات وعامل شغل جامد جدًا فخلاص هو بالنسبة له الكلام هزار يعني، يعني عادي يعني اروح بكرة زي العادي بتاعي! بتاعي انا فما قالش ربنا مثلًا يا رب اروح بكرة إن شاء الله ربنا يوفقني ويكرمني انا الواحد ولا حاجة بس هو ربنا اللي هييسر. في حتة كده راحت منه، عادي بني ادم برده يا جماعة حتة اتكال على نفسه شوية .

وده بيحصل للملتزمين. دايما في اول التزامك في حتى الناس يقول لك فين ايام الالتزام الاولانية، كان فيها كده افتقار الى الله كنا بنقعد نعيط في المساجد ويا رب اهدينا يا رب احفظ قرآن يا رب مش لاقيها دلوقتي. ما هي دي بقى مشكلة بقى، لما بيطول الامد على الشخص وهو مستمر ما شاء الله وثابت بقى له فترة طويلة بيحصل امراض العافية إن انت ما بتتحرمش بقى لك مدة فظننت النعمة دي خلاص إن انت متمكن منها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا﴾ نفس الفكرة شيل الارض وحط الالتزام. الالتزام

بقى له معك كتير والارض بتاعته اتزينت وانت ظنيت إن انت قادر ، اول ما تظن القدر عليها ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ أرض التزامك تتاخد منك عشان انت ظنيت انك قادر عليها. هو قال: كده انا قادر نفس الكلمة بالظبط قال: أنا قادر هلحق بهم .

العيب مش في كلمة انا ما كلمة انا مش حرام، ما الناس يقول لك انا أعوذ بالله من كلمة انا. انا ما ليش دعوة بالكلمة الكلمة لا تعاب (النبي ﷺ بيقول: انا سيد ولد ادم) الفكرة ولا فخر كان بيقول انا سيد ولد آدم ولا فخر العيب في الكلمة لما تتقال بفخر او تتقال باتكال على النفس. لكن مش عيب إن انا اقول انا بعمل او انا بعمل حاجة كده او كده لكن المشكلة إن انت تقولها متكل اوي على نفسك. الاتكال على ربنا ضعف عندك شوية .

فاول ما يحصل كده (من توكل على شيء وكل إليه) خلاص من توكل على شيء وكل اليه. فتلاقي نفسك خلي نفسك تنفعل بقى ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين. فاتضرب من هنا .

فالنصيحة للملتزم مهما طال التزامك ومهما ازينت ارض التزامك فاستمر في منزلة الفقر الاولى اللي انت جيت بيها اوعى تتنازل عنها دي اللي سيقاك ودي اللي ساتراك. كل ما تريح منك كل ما اقرب إن انت تتلسع او يؤتى على ارض التزامك. ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ أول ما تقول انا قادر دي. لازم دايما والله بص الصحابة وبص بعد سنين السنين والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا يقولوها في كل غزواتهم ينشدوها عشان يفكر نفسه احنا ولا حاجة من غير ربنا احنا ولا حاجة .

زي يوم حنين ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ هو النبي ﷺ لما سمع الكلمة دي حنين تعبته، لما قالوا: لن نهزم اليوم من قلة قال: فضاق بها رسول الله ﷺ هتيجي الضربة جاية خلاص لازم سنن لا تقبل التبديل. وفعلًا الضربة جات لكعب بن مالك اول ما قال: انا جامد اول ما انا ملتزم ، من زمان انا الاخ الجامد انا المعلمة بقى لي سنين انا الاخت اللي حافظة انا الخاتم انا اللي بصلي بالناس انا اللي بطلب علم! هتلاقي نفسك وقعت في معصية ، هتلاقي نفسك وقعدت في بنات ممكن، وعدت في زنا ممكن، وقعت في عادة سيئة ممكن، وقعت في شرب محرمات ممكن، وقت حاجة مش هتتخيلها ابدا هتبقى ضربة جامدة على

قد ما انت اتكلت على نفسك على قد ما الوقعة هتبقى على قد التوريطة دي ؛ خلي بالك.

الواحد يعني بيجي له قصص صعبة جدًا ناس سنين السنين ملتزمين واخوات واخوة ، لأ وفي ناس وصلوا لمراحل زنا الموضوع مؤلم يعني. بس بيجي منين؟ بيجي من الاتكال على النفس دايما، تتبع المشكلة هتلاقي إن في اولا العبادة ضعفت جدًا ، الاتكال على الله ضعف جدًا. عادي انا السيناريو بالنسبة لي واضح جدًا يعني والنصيحة بتبقى على المقاس يعني .

» المشكلة الثالثة : هو كعب بن مالك قالها، قال: إن ما كانش في ديوان يجمع الأسماء هي دي مش عيب في كعب بن مالك ، مش هقدر اقول عيب يعني، بس دي احد الاسباب إن ما فيش متابعة بس دي كانت ظروف خاصة يعني لان غزوة مرة واحدة كبرت مش متعودين يبقى في ديوان فلو كان في متابعة كان ممكن ما يقعش. ما اقدرش اعاتب حد لان الدنيا كانت زحمة قوي يعني، فبقول بقى لو الصحابة كانوا خدوا بالهم من بدري قبل ما يطلعوا كانوا بس خدوا بالهم متأخر اوي قالوا: هو فين كعب بن مالك وهم هناك، وهم هناك اكتشفوا الموضوع هو النبي نفسه اللي سأل عليه قال: هو فين كعب بن مالك؟ طب لو كان في ديوان من الاول ولو كان اخوة متابعين بعض ما كانش حصل كده .

فممكن اخونا وقع بسببنا احنا مش متابعينه احنا مش كاتبين اسماء الاخوة كويس ومين ماجاش الفجر ، فما جاش الفجر نسأل عليه يا جماعة يمكن حصل حاجة فما جاش الدرس ليه؟ فلازم نتابع بعض فلازم ديوان نتابع بعض به لو كل واحد تابع خمسة ستة جنبه خلاص ده اخ كده لوحدك مش لازم حد يكلفك مش لازم الشيخ يكلفك مش لازم الموضوع يبقى مرتب اوي. حاجة شغل اجتهد إن كل واحد فينا كده يحط في دماغه كده انا من نيتي إن شاء الله في خمسة كده هركز معهم، اتأكد إن عبادتهم صلاتهم ، اسأل عليهم مش لازم تفاصيل عشان الإخلاص ، بس اطمن على دينه يعني اتأكد إن هو موجود يعني معنا دايما واخبارك مش عايز مني حاجة ، طب ايه اخبارك القرآن حافظ ، فيعني يكون طبعًا ما ينفعش يبقى اعلى منك يعني ما يصحش يعني تشوف واحد اما قرين لك او اقل منك في الالتزام يبقى ده اللي انت بتتابعه نتابع بعض .

وممكن تكون الغلطة عند الاخ برضه انه قصر شوية إن هو مثلًا انت عارف إن انت بتقع قل لحد يتابعك يا عم رن علي في الفجر اسأل علي وانت رايح الدرس

عدي علي خدني عشان انا بكسل ، بس انت احيانا احنا بنظن بواحد ظن خير اوي بس هو مش كده فالواحد يقول لك اصل هو إن شاء الله جامد مين قال: لك انه جت ممكن هو محتاج حد كل درس يعدي عليه، هو عمرة ما هيروح لوحده فكان عايز حد يسأل عليه بس.

فهي من ناحيتين من ناحية انت تعمل مبادرة وتتابع بعض الناس كده بس ماتكونش تقيل على الناس برضو، يعني اللي يقبل منك اهلا وسهلا. وفي نفس الوقت انا لما احس إن انا محتاج حاجة زي كده اطلب، يعني اطلب من اخوانك يا جماعة تابعوني انا بسقط يا اخوانا انا بسقط انا بقول لكم اهو بدري بدري، عشان ممكن ما تلاقونيش بس انا مسقط في الفجر ما بتسألوش علي انا ما جتش حلقة قرآن ماحدش سأل علي، انا مش مسافر انا موجود وبضيع ها انا برفع فلاج، الدنيا بتضيع مني. مش عيب يعني .

ونوّع بقى ، بعض الناس برضو للاسف اما بيطلع الموضوع ده ييجي يكلف الشيخ بتاعه على طول، فلو كل الاخوة كلفوا الشيخ بتاعهم في المهمة دي هو مش هيقدر على كده، الموضوع لازم يتم مابينا كده يعني، يعني مش لازم الشيخ دايما مش لازم الرمز هو اللي يتصرف في كل حاجة. اشتغلوا مع بعض يا جماعة ، يعني صعب إن واحد يعرف يعمل كل حاجة .

من الحاجات اللي كعب بن مالك اتأثر بها احساسه إن الغزوة محتاجاه هو، مش احساس إن احنا مستغنيين عنك زي ما زي ما قلنا النبي ﷺ قال: إن يكن فيه خير سيلحقه الله بكم إن لم يكن فيه خير فقد عافاكم الله منه.

فالشاهد يعني إن كل ده حصل فكان مالك بقى زي ما قلنا دي سبب المشكلة يبقى احنا كده وقفنا على سبب المعصية .

تعالوا بقى ندخل في المحور التاني وهو تبعات المعصية بقى، تبعات المعصية على كعب بن مالك احنا قلنا السبب خلاص دي اسباب كاملة واضحة اهي ايه اللي حصل بعد كده التبعات. احنا عندنا محورين كمان تبعات المعصية نمرة تلاتة ازاي تاب .

»» تابعات المعصية :

١- اول حاجة قال: فكنت اذا خرجت في الناس ، طالع بقى بيشوف مين قاعد ، بيقول انا عايز اشوف مين اللي قاعد زيي قال: خرجت في الناس بعد

خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم وقد احزنني اني لا أرى إلا رجلًا مغموصا عليه في النفاق يعني مشهور بالنفاق، أو رجلًا ممن عذره الله من الضعفاء .

فأول حاجة من مآسي المعصية أنك أنت تلاقي نفسك مين اللي حواليك في المعصية ومين اللي بيعملها زيك، هتستحقر نفسك جدًا انا بعد ما كنت مع مشايخ ومع الدعاة ومع الأخوة وبروح وبحضر انا دلوقتي قاعد هنا وسط ده مش مكاني! دي لوحدها بتوجعك قاعد على قهوة مثلًا وكل اللي حواليك بيشيش وبيشرب وبيسكر وفي مخدرات وسب دين! انا ايه اللي جابني هنا! انا ما كنتش كده انا ما كنتش هنا ، كنت قاعد مجلس علم واخوة وحاجة جميلة يعني دنيا تانية ، ايه اللي انا عملته في نفسي ده؟! فانت بتبص حواليك كده بتستحقر نفسك اللي انت عملته في نفسك .

أحيانا كنت بقول للاخ مثلًا لما تيجي مثلًا عايز تغض البصر مثلًا فاقول له عايزك تعمل حاجة قبل ما تبص للواحدة اللي معدية دي. بص للناس اللي بيبصوا لها يعني قبل ما تبص لها هي بسرعة كده بص للناس اللي عدت عليهم، بص لهم وهم بيبصوا لها، انت هتبقى نظرتك لنفسك كده فطبعًا بيبص بيلاقي منظر صعب يعني منظر واحد قاعد كده محترم يعني يبص كده وراجل وقور يروح باصص برضه كده وعيل مثلًا صايع. أصلًا مش هيبص يعني لو انا تخيلت نفسي اعمل نظرتي لنفسي زي ما انا شايفهم دلوقتي انا ما ارضاش إن انا ابص لنفسي كده. فبشوف مين اللي بيعمل المعصية دي، تستنكف عنها. فدي اول مشكلة .

٢-تاني حاجة : بيقول بعد كده النبي ﷺ طبعًا قولوا اللي حصل الاول هو اكتشف النبي ﷺ هناك إن هو مش موجود فسأل عليه قال: اين كعب بن مالك فقام رجل واغتاب كعب بن مالك قال: يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه . يعني برداه والنظر في عطفيه عايز يقول يعني كعب بن مالك متدلع يعني بتاع هدوم ، شياكة مالوش في البهدلة بتاعتنا دي. راجل قاعد في المدينة مروق دماغه ومهتم بشياكته والجو ومش الجامد يعني اللي ييجي معنا ويستحمل اللي احنا نستحمله. فلأ الكلام ده ما يتقالش على كعب بن مالك يعني معلش يعني انت ما يتقالش كعب بن مالك واحد اغتابه، اللي قام بقى يا جماعة معاذ بن جبل الفقيه أعلم الامة بالحلال والحرام فقام ورد غيبة كعب بن مالك هو ده العلم يا جماعة ، العلم هو

العمل في الاخر قام فورا قال: بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا ، فلما معاذ رد الغيبة سكت رسول الله ﷺ. ولو معاذ ما اتكلمش كان اللي رد الغيبة الرسول نفسه إن انا اعلم واحد به هيقول له بئس ما قلت، انا عارف كعب بن مالك ما يعملش كده ابدا في حاجة اكيد الراجل اغتابه فمعاذ وفيه انسان يرد غيبة اخوه ما يستغلش شقته للاسف البعض فينا شمات مجرد ما اخوك يقع يقول لك شفت بقى انا قلت لكم وحذرتكم يعني يبتدي يشمت بكرة هتقع انت، بكرة انت كمان هتقع خلي بالك، يعني استر واحسن الظن لان كل واحد فينا له في يوم من الايام زلة .

الشاهد يعني إن هو بقى بيقول: فلما بلغني عودة رسول الله ﷺ حضرني همي ، ودي المشكلة التانية بقى في الذنب هو إحساس الانسان بعد الذنب بالهم الدائم يعني انت ساعتها فرحت به، بعده هم مستمر. انت بعد ما بتعمل مثلًا العادة ولا بتتفرج على حاجة مش كويسة تبقى حاسس قرفان من نفسك ، كاره نفسك ايام بقى والعيال مش طايق نفسك كل ده عشان خمس دقايق استمتعت فيهم خلي المرة الجاية لما تيجي تفكر في الموضوع ده تفتكر ما بعد الذنب الم، ندم، حسرة، قرف، زهق كل ده عشان خمس دقايق من متعة زائفة! فهو بيقول حضرني همي تخيل بقى واحد مهموم من ساعة ما طلعه لغاية ما رجعه وغير الخمسين يوم اللي بعديهم ده كده فيها مائة يوم هم إن هو على ما راح ورجع النبي ﷺ كان فيها خمسين يوم .

ورجع ما كلمش كعب بن مالك خمسين يوم تانيين تخيل بقى احساسه يعمل ازاي! كل ده عشان كسلت تروح ما كنت اروح!!

حضرني همي هم الغم بقى بتاع المعصية هم. واحساسه بس إن النبي مجرد هيعاتبه هيرجع هوري له وشي ازاي؟! وده برضو هم تاني المعصية إن انت هتقابل ربنا ازاي، انت هتقول له ايه؟ والنبي مش هيقابلك يا سيدي مثلًا او يقابلك يوم القيامة وتبقى انت مبتدع مثلًا وتيجي عند الحوض يقول لك سحقا سحقا لمن بدل بعدي او هتقابل ربنا ليس بينك وبينه ترجمان هتقول له ايه، هتقابله ازاي ولما يعاتبك يقول لك عبدي ، طب النبي هيقول له ما انت تخلفت عن الغزوة دي طب اصعب منها بقى لما ربنا يقول لك عبدي لما فعلت كذا لما فعلت كذا فعلت كذا يوم كذا ساعة كذا لما فعلت كذا الم انهك عن كذا الم امرك بكذا هتقول ايه!

مجرد احساس ده بيصيبك بهم الى إن تلقى الله وبيخليك تعجل بالتوبة عشان ما تقفش الوقفة دي او عشان تعدي على خير. قال: حضرني همي .

قال كعب بن مالك : واتفقت أتذكر الكذب ، قلت وخلاص واقول بما اذا اخرج من سخطي غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد اظل قادما زاح عني الباطل ، ودي بقى من الحاجات اللي هقولها في التوبة بتاعته الصدق صدق رضي الله عنه وارضاه واستعان بالله لجأ الى الله واستعان بالله اللي هو مشكلته الأساسية. وما خدش باستشارة الناس اللي اغروه لان في ناس قالوا: له اكدب، بس ما خدش برأيهم. استنصح الناس الكويسة بس. قال: عرفت انه لن يخرجني من سخطه الا الصدق فعزمت عليه فلما قدم رسول الله ﷺ وقدم معه الصحابة بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس.

طبعًا في غم تاني بيصيب كعب بم مالك هو شايف الصحابة راجعين بالاجور وكمان يعني ده حتى ما كانش فيه غزوة خدوا الاجر بلا قتال.

تخيل غمك بقى وانت شايف صاحبك اللي ختم وانت كسلت وصاحبك اللي طلب علم وانت كسلت وزميلتك اللي ما شاء الله يعني ربنا هداها ووصلت لمرحلة وانت كسلتي. احساس لما بتشوف الناس اللي سبقوك او اللي انت سوفت او اللي انت كسلت عشان وهم بقى وصلوا لايه وانت بتشوف نتايجهم دي غم غير الغم الأصلي. فخلي الحاجات دي كلها محفزات لك .

فالنبي ﷺ قابل بقى المنافقين الأول، كان كل واحد بقى يقول له اصل الظروف اصل كان عندي ، فهو كان يستغفر لهم وهو يعلم إن استغفاره حتى مش هينفعهم ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾

قال: فجئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ، اضحك لك بس تبسم المغضب. هو متعود على التبسم لكعب. بس الغضب اجتمع مع عادته في التبسم لكعب فطلعت بسمة مغضب. تخيل ثم قال: تعالى ، فجئت امشي حتى جلست بين يديه قال: لي ما خلفك ، الم تكن قد ابتعت ظهرك! ده انت عارف كل حاجة خد بالك النبي ﷺ رهيب في المتابعة هو أصلًا اكتشف كعب بن مالك ازاي ده ما حدش خد باله غير الا هو! النبي ﷺ بيقول فين كعب بن مالك في ٣٠ ألف واحد ، خدت بالك ازاي!؟ ويقف عليه الصلاة والسلام يقول اين جليبيب مثلًا في غزوة ، انت ازاي! ده

نتيجة رعي الاغنام شفت بقى ثمرة رعي الأغنام! اللي بيرعى الغنم كده على طول يعرف الشاردة لو معه الف غنمة كلهم شبه بعض لو واحدة شردت يعرفها ويجيبها ويعرف انهي واحدة فيهم. مهارة عجيبة بسبب رعي الاغنام دي. تخليه يرصد سهل جدًا إن هو يرصد مهما كان العدد يعرف يجمعه. فسبحان الله يعني .
وقايل له كان عنده ايه يعني انت كان عندك ظهر، قلت بلى، واني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك لو انا قاعد عند حد تاني على الكوكب كله هعرف اكدب له كدبة مش هيعرف يمسك على حاجة ولا يعرف يمسك عليها حاجة. وقد اوتيت جدلا واعرف اتكلم كويس اوي، شاعر يعني انت مش هتسلك مع شاعر قال: له الا انت، انا عاملها في اي حد، بس انت لأ انت بيوحى اليك، المشكلة إن في وحي، هكدب على مين ما تنفعش. قال: له لو اي حد من اهل الارض كنت فعلًا انت خرجت من سخطي بالكذب ولقد اعطيت جدلا يعني مهارة في الكلام .
ولكني علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله إن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه تزعل مني شوية اني لارجو فيه عفو الله ارجو بركة الصدق ، ودي بداية الخير إن هو صدق رضي الله عنه وارضاه. وما بررش لنفسه .
اسوأ حاجة مش انت تبرر لغيرك. اسوأ حاجة انك تبرر لنفسك وان انت تقنع نفسك إن انت كنت معذور في المعصية دي وانا اعمل ايه اصل انا شاب وصغير ما هي الدنيا كلها كده ما الدنيا خربانة يا عم الشيخ ما هو كله شمال جات علي انا! ما في اسوأ مني. شيخنا انا بس ما عملتش حاجة انا بمشي مع بنات بس انا ما زانتش الحمد لله باشرب حشيش بس، ما بزودش على كده. يعني يقعد يبرر لنفسه ما انت شايف سواد السواد ، فالمشكلة انك تبرر نفسك فعلًا يعني او تخدع غيرك فهو صدق مع نفسه صدق مع النبي ﷺ قال: في اول القصة قال: ما كنت اقوى ولا ايسر .
مبررش اي حاجة ولا خدع نفسه ولا كدب على النبي ﷺ في بداية عشان نظبط الكلام ما تضحكش على نفسك ومتضحكش على غيرك. انت غلطان تعالى بقى ندور على الغلط. فبداية التوبة إن انا اعترف إن انا غلطان أصلًا ما اعترفتش إن انت غلطان يبقى احنا مش هنتوب بعد ما اعترفناه غلطان ، في الندم ، بعد الندم في العزم ، وفي بعد كده الاقلاع ، وفي بعد كده تصحح الاخطاء ، وبعد كده

أحداث اعمال صالحة . لكن انا ما اعترفتش من الأول، بررت لنفسي او بررت الغنم خلاص انت قفلت على نفسك باب التوبة .

قال: والله يا رسول الله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال ﷺ اما هذا فقد صدق ، بداية الخير شهد له النبي ﷺ انه صدق قال: قم حتى يقضي الله فيك قال: فقمت وسار الي رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا لي يعني انت ما عمرك ما عملت غلطة قبل كده كنت تقول له اي حاجة وخلاص قالوا: ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المتخلفون وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك قال: فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت إن ارجع فاكذب نفسي.

واللي لحقه بقى فقلت لهم هل لقي احد معي مثل ما لقيت؟ قالوا: نعم، رجلان هلال بن امية ومرارة بن الربيعة قال: فذكر لي رجلين شهدا بدرا لي فيهما اسوة قال: فعزمت على الصدق اللي ثبته إن في اتنين زيي صدقوا .

الصحبة الصالحة وانا في طريق توبتي من اللي هيثبتني ناس بتتوب معي لما تيجي واصبر نفسك مع اما تيجي تروح تتوب ما تروحش لوحدك دور على واحد شبهك يروح معك ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي * وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ كان هيرجع خلاص يقول له لا يعني سبحان الله خطر في باله سؤال قال: في حد شبهي كده؟ قالوا: له في اتنين هلال بن امية ومرارة بن ربيعة اتنين شهدوا وبدر واكبر منه في السن والاتنين بالنسبة له كان بيعتبرهم قدوة، بيقول لهم صدقوا؟ قالوا: له صدقوا وقال لهم ايه؟ قالوا: له مثل ما قيل لك قال: خلاص انا مش لوحدي الحمد لله فثبت بهما .

فدايمًا في طريق توبتك برضو الصحبة. يبقى فيه صدق فيها اعتراف فيه صحبة في طريق التوبة. احنا قاعدين نلقط مشاهد ازاي تاب كعب بن مالك .

بعد كده بيقول: نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف يعني كل الناس بيكلموا عادي حتى المنافقين ما عدا احنا التلاتة قال: ما حدش يكلمهم ابدا ابدا ولا يرد السلام ولا رد السلام حتى ابدا ولا كلمة. دي بيسموها :

قاعدة الزجر بالهجر

يعني تهجر واحد لتزجره. طبعًا القاعدة دي بتستعمل بحساب شديد جدًا. ونلاحظ إن النبي ﷺ يكاد ما استعملهاش الا نادرا. استعملها مع كعب بن مالك مثلًا وفي الحالة دي بس تقريبًا ومرة خاصم زوجاته عشان ضايقوه ، يعني بيتعامل بحساب

بس بيستعملها مع ناس جامدة أصلًا. جامد يعني اللي هو زي ما بيقولوا كده ترميه في الحيطة هيرجع لك. ما بيتكسرش. فدي ما بتستعملش مع واحد جديد، ده لو عملت معه حركة زي كده مش هيجي تاني هيقول لك كتر خيرك سلام. بعض الاخوة بتستعمل القواعد دي بدون فهم، بدون حكمة. دي بتستعمل واحد تقيل قوي زي كعب بن مالك، ده مهما عملت فيه مش هيحصل حاجة. ولو عاقبته عقوبة شديدة قوي هيستحمل عادي.

لكن واحد لسه جديد في التزام تروح بقى الاخوة ما حدش يكلم الأخ! لسه بقى له اسبوعين في المسجد ما حدش يتكلم عايزين نكلمه، يعني ما ينفعش الاسلوب ده. لا الزجر بالهجر، الزجر والهجر ايه! انت مش فاهم حاجة! مش مع ده خالص! ده زي الاعرابي لو بال في المسجد هنقول له تمام. الناس ما فيش فهم خالص

يا جماعة تعامل النبي ﷺ مع اخطاء الناس اختلف تماما من اول الاعرابي اللي بال في المسجد وما عملوش اي حاجة وخدوا بالهادي، وبين كعب بن مالك اللي خاصمه خمسين يوم، ايه الفرق بين ده وده؟ في بين ده وده مراحل كل مرحلة كان لها تعامل. فافهم امتى الزجر بالهجر مع مين . ومع زوجاته اللي هم هيروحوا فين يعني فعلًا تأديب لهم دي هتيجي معك ومش هيحصل حاجة. فاحنا حساب وعلى سبيل ندرة مش دي مش ده اول عقوبة بستعملها وباستعملها نادر جدًا ومش مع اي حد وممكن ما استعملهاش طول حياتي عادي هو مش لازم نعملها أصلًا يعني. فدي ميزان الدهب .

المهم يعني قال: ما حدش يكلمهم أبدًا. بعد كده فبيقول فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لنا الارض .

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾

بيقول فقعدنا على كده فلبسنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحبيه فاستكانا وقعد في بيوتهما يبكيان ، الاتنين كانوا أصلًا كبار في السن وكانوا تعبوا جدًا نفسيا وبدنيا من اللي حصل وقعدوا خمسين ليلة بيبكوا انت متخيل التوبة عاملة ازاي! هم تابوا من ساعتها بس لسه ما اتقبلتش التوبة.

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

بيبكوا خمسين ليلة ، عمرك عملت ذنب بكيت خمسين ليلة؟ ده انت لو انبت نفسك عشر دقايق بعدها تبقى كويس بس ده الفرق عشان كده احنا ما بنعديش ما

بنوصلش حتى توبتنا تعبانة كده، لا التوبة جامدة صادقة اوي، والصدق بيبان في في ردود الافعال بكى قد ايه تعب قد ايه لدرجة إن مش قادر ينزل يصلي خالص عشان سنهم وعشان التعب اللي حصل لهم كعب بن مالك بيقول انا كنت جامد شوية كان في صحة وكنت ببكي زيهم بس يعني كان فيها صحة بيقول كنت بروح المسجد عادي فبيقول كنت رايح اصلي وامشي الناس وعادي .

ودي بقى مهمة برضو من اسباب إن كعب بن مالك رجع إن زي ما قلت لكم ماقطعش حاجة كان بيعملها . فاكرين لو قلت لكم مشكلة الاخ لما يقع يروح مسلم ورقه يقول لك انا وقعت انا عملت انا كلمت بنت انا ما ينفعش اصلي في مسجد انا مش هخطب جمعة انا ما ينفعش اقعد مع الاخوة انا مش هروح حلقة قران، ليه؟ يعني انت عملت مع الشيطان واجب مكنش يحلم به أصلًا، يعني هو كان هيوقعك في واحدة انت اديته خمسة هدية! كعب بن مالك بيقول انا روحت اصلي عادي. تخيل تصلي في مسجد ولا واحد بيكلمك فيه! تعرف تعملها دي؟ تقول لا مش هصلي طبعًا، راح يصلي في مسجد ومفيش واحد بيكلمه أصلًا. بس راح يصلي عشان يحافظ على الموجود. خلاص اللي مفقود خلاص فقد، لكن مش هضيع اللي موجود فراح يصلي اثبت مهما عصيت ربنا ، صلي مهما عصيتي ربنا ، البسي النقاب مهما عصيتي ربنا ، روح حلقة القرآن مهما عصيت ربنا ، روح اشتغل في الدعوة عادي. دي اللي هترجعك ما تسلمش ورقك فيقول كنت بصلي عادي .

بيقول: وكنت اعدي على النبي ﷺ واسلم عليه فلا يرد علي اقول ابص في شفايفه اقول هو حرك شفتيه ام لا؟ مش عارف هو رد علي ولا ما ردش علي قاعد خلاص وتعب قال: كنت اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واقبل علي ، لما اجي اصلي الاقيه بيبص لي اذا التفت نحوه اعرض عني .

عارف انت التأديب إن انا ببعت لك رسالة انا مهتم بك انت حبيبي بس انت اللي عملت في نفسك كده بيقول لما انا ما ابصلوش يبص لي لو ابص له ما بيبصليش عارف ما يبصلوش على طول هيحس إن انا كده بقت صفر فدي احباط لأ جامدة قوي، لكن انا لما ببص لك احيانا فانت عارف إن انا مهتم بك، فدي بتديك خلاص ارجع بقى يعني اكيد لما ارجع هيقبلني، لان هو مهتم بي بيبص لي اوي فهو عايز يكلمني بس منعه إن انا استاهل اتعاقب شوية. فوسطنة فلما تعاقب ما تتكاش قوي سيب نفس لعودة المذنب ما تقفلش عليه جميع الأبواب. فبيقول بيبص لي وانا

بصلي، بس انا عشان بصلي مش عارف اعمل اول ما اخلص صلاة ابص له ولا كأنه كان باصص لي، هتجن! فانا فهمت منه انه يعني بيحفزني على التوبة وفي نفس الوقت بيأدبني وبيربيني .

فبيقول انا تعبت وبيقى لما تعبت بقى من الناس رحت لي ابن عم اسمه أبو قتادة ، بيقول رحت له خبطت عليه ما فتحليش ، بيقول تصورت الجدًار بيقول لي انا عارف إن لو خبطت عليه مش هيفتح لي أصلًا، يقول انا تسلقت الجدًار ونزلت له في البستان بتاعه قال: فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت يا ابا قتادة اسألك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله فقال ابو قتادة: الله اعلم .

بوم دمرته نفسيا دمرته، ابن عمي بيقول انا ما اعرفش، واحد تخلف على غزوة تبوك، اش ضمنا إن انت بتحب ربنا ياه! وجعته اوي اوي اوي وانهار في البكاء بقى، اقرب الناس لي يعني بس هو خلاص هو كل المجتمع بقى بيشد عليه .

بيقول بقى حصل مشكلة تانية بيقول وانا ماشي في المدينة اذا نبطي من انباط الشام واحد كده من الفلاحين الشام تجار الشام بيتاجر في المدينة جاء برسالة من ملك غسان. الغساسنة الخونة دول بعت لي رسالة الخبر بتاعه وصل لغسان فملك الغسان قالك فرصة الناس هنا مخاصمينه فهو مش طايقهم فممكن نجيبه بعت له رسالة الحق بنا نواسك تعال لنا الناس دي مش عايزينك احنا اولى بك تعال لنا وسيبك منهم. قال: كعب بن مالك كتبوا فيها ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فلما قرأتها قلت وهذا ايضا من البلاء .

ايه هو البلاء؟ شوف وانت لما بتقع بتجرأ عليك الناس انت دلوقتي عملت معصية تلاقي اصحابك مراقبينك اول ما تقع يتلموا عليك هيجي منه اتكوا عليه بقى شوية، اشتغلوا عليه شوية خلاص يا ابني ما انت بقى خلاص خربتها بقى ما انت هترجع شيخ تاني مع انك لما كنت ماسك ثابت كان لك مهابة، اول ما زليت كله اتجرأ عليك ، وبدأوا يتكوا عليك عشان تكمل في الشمال. فبيقول هذا ايضا من البلاء يعني انا اللي جبته لنفسي هو كان يقدر ملك غسان يكلم كعب بن مالك يقول له تعال؟! مين اللي عمل في نفسه كده، انا اللي عملت نفسي كده لما تخلفت عن غزوة جرأته علي. إن انا ييجي مني اكتر. وكمان بيغريه فتحها لنفسي باب شر كمان قفل باب الشر تماما قال: فتيممت التنور فسجرتها يعني ولعت في الرسالة ما هو ممكن اضعف في يوم من الايام افتحها تاني. ممكن النهاردة ارفض بس بكرة يتكوا علي اكتر طب والله لو اروح للملك طب هم عايزيني يلا بقى مش انتم مش

عايزيني انا بقول انا ولعت الرسالة اقفل الباب ما حدش ضامن نفسه ما خلاص اتعلم بقى انا مش جامد ولا حاجة .

وبعد كده بيقول بعد اربعين يوم من الخمسين جه النبي ﷺ امر كل يعتزلوا نسائهم إن حتى مراته كان في اذن إن المرأة عايشة معك عادي قال: لا مراتك تسيبك وما تكلمكش برضو هيقعد على كده العشر أيام الباقيين . فبيقول هلال بن امية زوجته راحت للنبي ﷺ قالت له هلال بن امية رجل كبير ليس له رغبة في النساء وانا اخدمه ما فيهوش حيل ما بيعرفش يخدم نفسه قالت والله يا رسول الله ما زال يبكي منذ اربعين ليلة فأذن لها إن هي تقعد معه فالناس قالوا: لكعب يروح استأذن النبي ﷺ في زوجتك ، قال: لا والله لا استأذنه فيها ، وأمرها أن تذهب الى اهلها انا مش هعمل غلطة تاني مش هكدب تاني انا مش محتاجها يعني عادي يعني اعيش من غيرها خلاص بقى انا ما تورطونيش اكتر من كده فاستجاب بسرعة ورجع زوجته لاهلها قال: الحقي بأهلك .

بيقول قعدنا على كده لغاية خمسين ليلة بالتمام والكمال ما حدش بيكلمنا بيقول وانا منهار وكله هلال بن اميمة ومرارة بن ربيعة منهارين من البكاء فلما اكتملت الخمسين ليلة وانا جالس على الحالة التي ذكر الله تعالى:

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾

لجأ الى الله سبحانه وتعالى بيقول وانا قاعد في بيتي سمعت صارخ يصرخ من على جبل سلع ابشر يا كعب بن مالك ابشر يا كعب بن مالك قال: فسجدت لله شكرا من غير ما يقول له تفاصيل وابشر بها. ما هو انا ايه مشكلتي في الحياة دلوقتي قال: فسجدت لله شكرا سجدت لله شكرا فبيقول بقى اكتشفت إن الاية دي نزلت عن النبي ﷺ بعد صلاة الفجر بيقول للصحابة اللي جري عشان يقول لي وفيه واحد فيهم راح راكب فرس عشان يسبق اللي بيجري عايز يبشره كله فرحان لتوبة كعب بن مالك هم نفسهم يكلموه بس هو ده امر الرسول ﷺ بيقول في واحد فيهم اذكى من الاتنين راح طالع فوق جبل ونادى علي فكان الصوت اسرع من الرجل والفرس .

بيقول له بعد كده نزل على مهله وجالي بقى عايز الحلاوة قال: والله ثيابي التي علي ووالله لا املك غيرها هو كان كعب بن مالك مش فقير بس هو بيقول لا املك

ثوب غيره لان هو عنده غنائم وعنده راحلتين زي ما شفنا بس عنده حاجات كثير بس مش ثياب يعني بيقول انا ما عنديش ثياب كان عندي الثياب دي بس يعني فبيقول ما عيش غيرها فبيقول فعايز اروح للنبي ﷺ فرحت لواحد جاري استلفت منه ثياب رحت بقى للنبي ﷺ ، بيقول وانا ماشي في المدينة كل من يقابلني يهنئني ماشي يبقى في فرح في الشارع فرح كل اللي بيقابله بيسلم عليه .

بص المجتمع النضيف يا جماعة تخيلوا واحد يلتزم هيعملوا ايه في الشارع! ايه اللي عملته في نفسك ده ما انت كنت كويس يا ابني انت ضليت ليه كده يا حبيبي؟ يا ابني احنا كفار يا ابني؟! واحنا كنا كويسين في ايه، ده يدوبك الخمر ومخدرات مبنعملش حاجة غلط يعني احنا احسن من غيرنا في ايه يعني! ولو رجعت للمعصية تلاقي ايوة بقى اعقل بقى كده انت هتروح فيها! مجتمع الدنيا بايظة فالمجتمع اللي انت بتحط نفسك فيه برضو هو بيسبب لك كده بص مجتمع معين على التوبة كل اللي ماشي بيهنيه .

بيقول حتى وصلت الى النبي ﷺ فدخلت عليه فاذا وجهه يبرق من السرور قال: وكان حوله اصحابه والله ما قام منهم احد مهاب لرسول الله ﷺ إلا طلحة بن عبيد الله اخويا ما قدرش يمسك نفسه قال: اقبل الي واحتضنني يهنئني بتوبة الله تعالى فوالله ما كنت انساها لطلحة الوحيد اللي قام لي بس الباقيين عايزين يقوموا بس الرسول ﷺ قاعد هنقول زي ما هينفع يعني والله نفسنا نقوم بس ما ينفعش يقول قام طلحة حضني حضن والله ما انساه ابدا دفء الحضن طلحة ده وعمري ما انسى الموقف ده لطلحة إن هو الوحيد اللي قام لي. مواقف صغيرة ما بتتنساش

فاكرين السيدة عائشة قالت الست دخلت بكت ومشيت، في حاجات كده جبر خواطر ما بتتنساش، احلى من اي حاجة، حاول تكتر من المواقف دي. بيقول فكنت لا انساها لطلحة قال: فدخلت سلمت على النبي ﷺ و اذا وجهه يبرق من النور من الفرحة والسرور فابتسم في وجهه مش ابتسامة المغضب بقى خلاص ابتسم في وجهه وقال ﷺ ابشر يا كعب بخير يوم طلع عليك منذ ولدتك امك ليلة العمر هي الليل ربنا تاب عليك فيها مش ليلة الجواز، مش ليلة الشهادة، مش لما طلعت من الجيش، مش لما اتجوزت لا لا لا، ليلة العمر هي اليوم اللي انت تبت فيه، هو ده عمرك الحقيقي، وهي دي ليلة العمر اللي ربنا هداك فيها، خير يوم طلع عليك، منذ ولدتك امك. فكان كعب بن مالك عايز يعلي بقى قال: يا رسول الله

من عندك ام من عند الله؟ قال: بل من عند الله بيقول وكان رسول الله ﷺ اذا اسر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فرحان به يا جماعة .
قال: جلست قلت يا رسول الله إن من توبتي أن انخلع من مالي هو معه مال زي ما قلنا عنده اموال عنده مال في خيبر ، فتخيل بقى عايز من كمال التوبة انك تحدث وعلى طول اعمال صالحة ترم بها توبتك مش اللي هو تبت وخلاص احدث بقى اعمال صالحة عشان تعمل حماية للتوبة تحوط عليها. قال: له من تمام التوبة انا انخلع من المال هتصدق بمالي كله فرفض النبي ﷺ قال: له لأ ابق لنفسك بعض المال قال: فاني امسك سهمي الذي في خيبر عنده له ارض حلوة في خيبر، من ايام خيبر. قال: له امسك السهم الذي في خيبر واتصدق ببقية مالي .
قلت يا رسول الله بص بقى العزم على عدم العودة انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت قال: والله ما احدا من المسلمين ابتلاه الله في الصدق مثل ما ابتلاني. بعديها اتحطيت في شوية مواقف كان لازم اكدب بيقول والله ما كدبت ولا مرة. كأن ربنا جعل ابتلائي كله في الصدق .
وده تفهم منه قاعدة إن انت اما الذنب اللي انت طالع منه هتلاقي ربنا بيبتليك فيه هو، عشان يعرف صدقك تيجي تقول سبحان الله يعني ما كانش حد من البنات كنت بجري وراهم دلوقتي بيجري ورايا يعني اما كان زمان يا جماعة كنت موجود طول عمري انتوا جاين تجروا ورايا دلوقتي! ما هو هيبتليك في دي! ما دي اللي انت طالع منها! ! الشغل الحرام كنت بجري وراه دلوقتي موجود قدامي! هي في نفس الفكرة قال: ما اعلم احد المسلمين ابتلاه الله في صدق الحديث مثل ما ابتلاني ولكن بيقول ولكنني ما كذبت ابدا وارجو أن يحفظني الله فيما بقيت .
خلاص بقى اتلسعنا كفاية ، وارجو إن يحفظني الله فيما بقيت فدي من اسرار توبة إن هو رجع الى منزلة الفقر وبطل بقى فتة انا والكلام ده ونزلت فيه الآيات:

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

بعد ما كان كعب بن مالك مغضوب عليه ، ربنا بيقول خليكم زي كعب بن مالك.

فانت ممكن تبقى انت عاصي والدنيا بايظة تبقى بعد التوبة زي كعب بن مالك.

كده خلصنا كل الأحداث بتاعة غزوة تبوك و قصة كعب مالك
إن شاء الله المرة القادمة هنتكلم في عام الوفود .

جزاكم الله خيرا
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد إن لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.